Middle East Journal of Humanities and Cultural Studies
Homepage: http://meijournals.com/ar/index.php/mejljs/index
ISSN: 2710-2238 (PRINT)
ISSN: 2788-4686 (ONLINE)
مجلة الشرق الأوسط
للعلوم الإنسانية والثقافية
MESR
منار الشرق للدراسات والأبحاث
Manar Elsharq for Studies & Research

الدلالة الصرفية في شعر سامي الكبيسي

م. د. آمنة خالد عبد الغفور القيسي[1] ، م.م. إيلاف خالد عبد الغفور القيسي[2]

فسم العقيدة والفكر الإسلامي – كلية العلوم الإسلامية – الجامعة العراقية[1]
كلية طب الأسنان –جامعة بغداد[2]

elaff.k@codental.uobaghdad.edu.iq ، amenah.kh.ghafoor@aliraqia.edu.iq

استلام البحث: 11-06-2026 مراجعة البحث : 11-07-2026 قبول البحث: 05-08-2026

الملخص

قدّم هذا البحث دراسة صرفية دلالية لشعر أحد شعراء العراق المعاصرين وهو الشاعر سامي عبد القادر الكبيسي، المتسم شعره بالفصاحة والمتسم بالمشاعر الجياشة، وقد تناولت هذه الدراسة أبرز الأبنية الصرفية وتنوعها في السياقات المختلفة تبعاً للأغراض الشعرية والفكرة المقصودة، كما ركزت على الأثر الدلالي الذي تنتجه تلك التقلبات الصرفية سواءً أكانت في الأسماء ومشتقاتها وجموعها ومصادرها أم في الأفعال وتصريفاتها وزيادتها، مركزة على قدرة الشاعر في توظيف وانتقاء بنية صرفية على غيرها تبعاً لما تقتضيه فكرة وغرض القصيدة، وتبين بعد التحليل الدلالي والصرفي براعة الشاعر وقدرته اللغوية على الانتقاء الصحيح الملائم للمعنى والإيقاع الشعري، وزاد من شعره حيوية وفصاحة بالغة .

الكلمات المفتاحية: الدلالة – البنية الصرفية – أشعار- سامي الكبيسي.

Abstract:
This research presented a morphological-semantic study of the poetry of one of the contemporary Iraqi poets, Sami Abdul Qadir Al-Kubaisi, whose poetry is characterized by eloquence and passionate feelings. This study addressed the most prominent morphological structures and their diversity in different contexts according to the poetic purposes and the intended idea. It also focused on the semantic effect produced by those morphological fluctuations, whether in nouns, their derivatives, plurals, and sources, or in verbs, their conjugations, and their augmentation. It focused on the poet's ability to employ and select one morphological structure over another according to what the idea and purpose of the poem require. After the semantic and morphological analysis, it became clear that the poet was skilled and had the linguistic ability to make the correct selection appropriate to the meaning and the poetic rhythm, and this increased his poetry with vitality and eloquence.
Keywords : meaning–Morphological structure–Poems - Sami Al-Kubaisi

المقدمة:

فإن الشعر العربي الأصيل عطاؤه لا ينضب، منذ القدم وحتى يومنا هذا، لا سيّما إن سَمَت أغراضه وسُخرت لتهذيب النفوس، وكانت تعبيراً صادقاً للأحداث من دون تغيير أو تزييف.

والشاعر سامي الكبيسي –رحمه الله تعالى– كان ممن امتاز بفصاحة شعره وقوّة لغته، مكثراً في قصائده، وكان لابدّ من دراسة شعره، لاسيما جانبه اللغوي، وتم اختيار الجانب الصرفي، وتوظيف الشاعر للأبنية الصرفية ودلالاتها، والنظر في كيفية انتقاءه للصيغ وربطها بالمعنى المقصود؛ إذ يمثل البناء الصرفي الأساس الذي ترتكز عليه دلالات اللفظة الواحدة، وانتقاء صيغتها داخل السياق يعطي إيحاءاً خاصاً قد لاتعطيه غيرها من الصيغ .

فكان البحث بعنوان (الدلالة الصرفية في شعر سامي الكبيسي)، وقد اقتضت دراسة هذا البحث التعريف بحياة الشاعر سامي الكبيسى وسيرته العلمية والأدبية ووفاته، ثم تناول الدلالة الصرفية وقسّمت إلى: دلالات الأسماء متمثلة بالأسماء المشتقة والجمع والمصادر ، ثم دلالات الأفعال وكانت مقسمة إلى:الدلالات الزمنية للأفعال وانتقال دلالتها الزمنية ثم دلالات الأفعال المزيدة ، وبعدها خاتمة هذا البحث وتضمنت أهم النتائج التي توصل إليها البحث مع قائمة المصادر والمراجع التي أردفت هذه الدراسة .

المبحث الأول

حياة الشاعر وسيرته العلمية:

مولده ونشأته:

هو الشاعر سامي عبد القادر فرج الكبيسي، وُلِدَ في الفلوجة في 1/ 7/ 1944م[1]، نشأ في بيئة دينية وأسرة محافظة؛ إذ ربّاه والداه تربية إسلامية صحيحة وزرعا في نفسه حب القرآن منذ الصغر ، فتعلم القرآن وهو ابن أربع سنوات وحفظه في السابعة من عمره على يد الملا مولود، الذي ساعده على تعلّم القراءة القرآنية الصحيحة واللفظ السليم، فكان كتاب الله خير عون له في حياته الشعرية، فأمدّه بعبارات وألفاظ وصور كان لها أثر واضح في شعره [2].

نشأ الشاعر في بيئة تجمع بين الثقافة والمكانة الاجتماعية والأخلاقية ؛ إذ كان والده شيخًا لعشيرته وديوانه يرتاده وجهاء مدينة الفلوجة ومثقفوها، وصاحب شخصية صارمة ومنصفة ترفض الباطل وتنصف المظلوم مساعداً للفقراء والمساكين، وكانت والدته امراة مطيعة صبورة حرصت على تربية أبنائها تربية اسلامية صحيحة، وقد تعلّق الشاعر بوالدته كثيراً وتأثر بوفاتها تأثراً كبيراً حتى أنه أهدى ديوانه (مواسم الجفاف) إلى روح والده ووالدته[3] .

تعليمه ودراسته:

أتم الشاعر دراسة الإعدادية والتحق بالكلية العسكرية عام 1964م وتغيرت حياته من الحياة المدنية الى الحياة العسكرية حيث الجد والانضباط ، وتخرج من الكلية العسكرية في عام 1967م ثم أصبح معلماً في مدرسة مدفعية الميدان برتبة ملازم أول، بعدها تمت ترقيته حتى وصل إلى رتبة عميد، وفي عام 1989م قدّم طلباً للإحالة على التقاعد لتحصل الموافقة بتاريخ 1991/1/11م أي بعد عامين بناءً على طلبه، وأصبح في وقت لاحق عضو هيئة اتحاد الكتّاب والأدباء في العراق والوطن العربي[4].

والشاعر صاحب ثقافة وخلفية علمية ودينية متنوعة، من آثار ثقافته المتنوعة ما يأتي [5]:

1. درس تفسير القرآن الكريم لمدة سنتين متتاليتين.
2. دخل دورة في علم الحديث لمدة سنتين، ودورة أحكام التلاوة لمدة سنة.
3. درس مفردات اللغة العربية لجميع مناهج التعليم الثانوي والجامعي، كما درسها عن طريق مؤلفات الأستاذ رئيف الخوري.
4. درس كتاب جامع الدروس العربية بأجزائه الثلاثة للشيخ المرحوم مصطفى الغلايني.
5. دراس القواعد الأساسية للغة العربية، لمؤلفه السيد أحمد الهاشمي.
6. درس كتاب المزهر للسيوطي.
7. درس كتاب البلاغة والتطبيق للصفوف الثانوية والجامعية، ودرس كتاب جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع للسيد أحمد الهاشمي، ودرس كل ما يتعلق بالبلاغة ولا سيّما علم البديع في شعر كل من المتنبي والجواهري وأحمد شوقي.
8. أطّلع على دواوين الشعراء مثل: المتنبي وحافظ ابراهيم وأحمد شوقي والجواهري.

9. درس علم العروض، وأفاد من كتاب الدكتور مصطفى جمال الدين وكتابه المشهور (الايقاع في الشعر العربي من البيت إلى التفعيلة)، ودرس كتاب (المدخل في علم العروض) لمؤلفه الدكتور محسن عريبي.

10. قرأ مؤلفات مصطفى لطفي المنفلوطي ونجيب محفوظ ويوسف السباعي، مما ساعده وقوى قدرته في الكتابة والإنشاء.

ثقافته الأدبية والشعرية:

بدأت ثقافة الشاعر الأدبية معه منذ الصغر متمثلة باشتراكه في النشاطات المدرسية مذ كان طالبًا، إذ مثّل مدرسته في مناسبات الخطابة بين المدارس، وكان يلقي شعراً في رفعة العلم بعد حفظ المحفوظات الشعرية ؛ فكانت له موهبة حفظ سريعة وبدأت تتطور موهبته الشعرية وصار يذهب باستمرار إلى المكتبة العامة في الفلوجة ليقرأ الكتب، ثم صار يصطحب معه الكتب إلى البيت ليقرأ مؤلفات: يوسف السباعي وإحسان عبد القدوس ونجيب محفوظ والمنفلوطي، وأكثر ما تأثر به هي مؤلفات يوسف السباعي واستعان بكلمات وجمل في الإنشاء من كتابات السباعي[6].

وقد بدأ الشاعر سامي يكتب قصيدة النثر وهو في الثالثة عشرة من عمره، معتمداً فيها على الإيقاع، وكان يعرضها على أهل الاختصاص، وأول قصيدة نُشِرت له هي قصيدة (عيدي عودتي) حيث نُشرت في مجلة ألف باء العسكرية عام 1969م ويذكر الشاعر مناسبة هذه القصيدة بأنها كانت بعد نكسة حزيران حين جاء إليه اصدقاؤه قبل أحد أعياد المسلمين فقالوا له بأنّ غداً العيد، فأجابهم: وهل نسيتم فلسطين؟ عيدنا في فلسطين وليس هنا، فقام بكتابة هذه القصيدة وهي أول قصيدة تُنشر أمّا قبلها فكان ينشر خواطر [7].

واستمرّت حياة سامي الشعرية وأصبح يجالس الشعراء مثل (صبحي شحّاذ) وذات مرة سأل سامي من أين لك هذه الكتابات وأنت عسكري؟ فأجابه سامي بأنه كانت لديه خلفية عن الشعر والأدب والمقالات قبل الحياة العسكرية، فأخذا يتبادلان الشعر وقد نصحه، وقال له: بأن لديه قريحة شعرية وطلب منه قراءة كتاب العروض لصفاء خلوصي فقرأه ثم بعدها قرأ كتاب العروض للدكتور مصطفى جمال الدين، فلخص ما فيه من بحور شعرية، وأخذ ينظم القصائد على البحور المتعددة من بحور الفراهيدي.[8]

وقد كانت انطلاقته الشعرية الأولى بعد نكسة حزيران وأشار إلى ذلك في مقدمة ديوانه حصاد الذكريات قائلاً:" إنّ ما كتبته عامة وما جمعته خاصة وفي هذا الكتيب يعود إلى عام 1967م وبالتحديد بعد نكسة حزيران ، ولقد أشعل الغضب مواقد نيراني، وأخذت المأساة تمزق كل كياني، فكيف أعبّر عن هذه المأساة ؟ وهل التعبير عن المأساة يشفع بإعادة الأرض أو إعادة قسماً منها في الأقل؟؟ وهل الدوافع والآهات التي إن جمعتها وأطلقتها في سماء وطني ستتناثر وكأنها رصاص نأخذه بأيدينا لتجمع فيه أفواه بنادقنا ولتقصد مشوار أراضينا" [9].

دواوينه الشعرية:

للشاعر إرث شعري كبير نظم فيه قصائد كثيرة سواءًا أكانت قصائد بصورة الشعر العمودي أم قصائد من الشعر الحرّ، وله دواوين كثيرة جمعها في أربعة مجلدات، ضم الجزء الأول أربعة دواوين

1- ديوان (حصاد الذكريات)، جمع فيه قصائده التي كتبها بعد النكسة، طُبِع بتاريخ1987/1/17م، ويحتوي ست قصائد عمودية وثلاث عشرة قصيدة حرة، وهو ديوان مليء بالحزن والتأثر الكبير لما حصل في النكسة ومن ضمن ما قاله في مقدمة هذا الديوان: " لو كانت لدي بعض من الكلمات لاستطعت أن ارسم صورة مأساتي ، ليتني ركبت صهوة الكلمة حق ركوبها ، لأطلقت لقصيدتي العنان وسبحت في عالم الشعر"[10].

2- ديوان (المنعطف) أهداه لكل أسير فلسطيني دافع عن أرضه ووطنه، وإلى كل من نطق بالحقيقة على الرغم من مرارة الأحزان، سلك فيه الشاعر الاتجاه الواقعي[11]، نظم فيه ثلاث عشرة قصيدة عمودية وسبع قصائد حرة.

3- ديوان (الحروف الناطقة) ضم قصائد عمودية فقط، عددها إحدى وعشرون قصيدة.

4- ديوان (دارت الأيام) ضم قصائد عمودية فقط عددها أربع عشرة قصيدة وأغلب موضوعاتها دينية.

وملخص ما تبقى أعماله الشعرية الأخرى:

(الجزء الثاني) واحتوى ثلاثة دواوين:

1- ديوان (إضاءات شعرية) ويحتوي على سبع عشرة قصيدة عمودية.

2- ديوان (نداء الفجر) تضمن ثماني عشرة قصيدة عمودية فقط.

3- ديوان (موالد الأحزان) تضمن تسع عشرة قصيدةعمودية.

(الجزء الثالث) احتوى ثلاثة دواوين:

1- ديوان (هواجس الهجر) ويحتوي إحدى وعشرين قصيدة كلها عمودية.

2- ديوان (مواسم الجفاف) عدد قصائده اثنتان وعشرون قصيدة عمودية.

3- ديوان (مكامن الألم) يحتوي على أربع وعشرين قصيدة عمودية.

(الجزء الرابع) وهو آخر أعماله الشعرية طبع عام 2021م- 1442هـ ، فيه ثلاثة دواوين:

1- ديوان (ألم الذكريات) وفيه عشرون قصيدة عمودية.

2- ديوان (فواجع النكبات) وأيضاً ضمّ عشرين قصيدة عمودية.

3- ديوان (وقفة انتظار) وفيه عشرون قصيدة من الشعر العمودي.

وفاته:

رحل الشاعر الكبير سامي الكبيسي -رحمه الله تعالى- عن هذه الحياة، لطالما كان متأهباً في شعره لفكرة الموت، وافته المنية في منزله في بغداد – الغزالية في الخامس من شهر حزيران عام ٢٠٢٤، وكان سبب الوفاة تعرضه لجلطة دماغية منذ عام ٢٠٢١ [12]، رحل تاركاً خلفه إرثاً أدبياً يزخر بالشعر الصادق الذي قلَّ نظيره في هذا الزمان ناسجاً فيه الألم والحب الصادق لأمته، وصدق الانتماء الوطني والديني، وموثقاً أحداثاً كثيرة بدءاً من نكسة حزيران حتى طباعته لآخر أعماله الشعرية، ممزوجة بالمشاعر الجياشة مع كل حدث، ونحسبه أنه قد أدى الأمانة ونطق بالصدق ، فهو مفخرة لبلده العراق الذي أحبه كثيرا وللوطن العربي بأسره.

توطئة:

الصَرْف في اللغة معناه: التَّغييرُ[13]، جاء في معجم (لسان العرب): "والصَّرفُ أَن تَصرفَ إنساناً عن وجهٍ يريده إلى مَصرِفٍ غير ذلك، صَرَّفَ الشيءَ: أَعْمله في غير وجه كأَنه يَصرفه عن وجه إلى وجه وتصرَّفَ هو وتَصارِيفُ الأُمورِ تَخاليفُها ومنه تَصارِيفُ الرياح والسَّحابِ"[14]، وفي الاصطلاح التصريف هو: "علمٌ بأبنية الكلمة، وبما يكون لحروفها من أصالة وزيادة وحذف وصحة وإعلال وإدغام وإمالة، وبما يعرض لآخرها مما ليس بإعراب ولابناء من الوقف وغير ذلك"[15].

وللصرف أهمية بالغة وعناية واضحة أولاها علماؤنا له، فقد ذهب ابن عصفور (ت669هـ) إلى أنّ التصريف يُعدّ: "أشرف شطري العربية وأغمضهما، فالذي يبيّن شرفه احتياج جميع المشتغلين باللغة العربية، من نحويّ ولغويّ، إليه أيّما حاجة؛ لأنّه ميزان العربية، ألا ترى أنّه قد يُؤخَذ جزء كبير من اللغة بالقياس..... نحو قولهم: كلّ اسم في أوله ميم زائدة مما يعمل به وينقل فهو مكسور الأول، نحو: مِطرقة ومِروحة، إلا ما استثني من ذلك، فهذا لا يعرفه إلا من يَعلم أنّ الميم زائدة ، ولا يُعلَم ذلك إلّا من جهة التصريف" [16].

ولا يمكن لعالمٍ بالعربية أو كاتب أو أديب أن يستغني عن دراسة هذا العلم ؛ لأنّه بفهم قضاياه يستقيم اللسان العربي، وتتهيّأ أداة البيان السليمة من الخطأ واللحن، وبذلك تتحقق القدرة على صياغة المفردات[17] .

وفي شعر سامي الكبيسي تتجسد براعة الشاعر في تطويع المفردات والصيغ الصرفية، وانتقاءها بصورة رائعة لتتناسب مع معاني وأغراض قصائده الشعرية، فنجده يركز في قصيدة معينة على صيغة معينة أو يكثر من استعمالها؛ وذلك لأن المعنى يتطلّب استحضارها وانتقائها، أو قد يلجأ إلى تكرارها لأن المعنى لا يزدان إلا بها، وسيتضح ذلك في هذه الدراسة .

المبحث الثاني

الدلالة الصرفية للأسماء

الاسم نوعان: جامدٌ ومُشتقٌّ، فأمّا ما كان جامدًا فهو الذي لا يُؤخَذ من الفعل مثل: (حَجر ودرهم)، وأمّا المشتق فهو ما يُؤخَذ من الفعل كـ(عالمٍ ومُتعلّمٍ ومِنشارٍ ومُجتَمَعٍ)، والأسماءُ المشتقة من الفعل عشرة أنواع وهي : اسم الفاعل، واسمُ المفعول، والصفةُ المشبّهةُ، ومبالغةُ اسمِ الفاعل، واسم التَّفضيل، واسم الزمان، واسم المكان والمصدرُ الميميُّ، ومصدرُ الفعل فوق الثلاثيّ المجرَّدِ ، واسم الآلة [18]، وستتناول الدراسة المشتقات من الأسماء ودلالات صيغ الجموع وأبنية المصادر.

أولا: المشتقات :

أ- اسم الفاعل:

هو اسم :"مصوغ مِن المصدر للدلالة على الحدث والذات" [19]، ويُصاغ من الفعل الثّلاثيّ المجرّد على زنة (فاعل)، ومن الفعل غير الثّلاثيّ يكون على صيغة المضارع بميم مضمومة وكسر ما قبل آخره، كصياغة (مُستخرِج) من الفعل (استخرَج)[20].

ويعمل اسم الفاعل عمل الفعل إن كان دالاً على الحال والاستقبال، فهو يعمل الفعل المضارع؛ لأنه بمعناه ويجري جريانه ومعنى ذلك:" أنه موافق له في الحركات والسكنات لموافقة (ضارب) لـ(يضرب) فهو مشبه للفعل الذي هو بمعناه لفظًا ومعنىً، وإن كان بمعنى الماضي لم يعمل لعدم جريانه على الفعل الذي هو بمعناه فهو مشبه له معنى لا لفظا"[21].

وكما هو معلوم عند اللغويين "من الفرق بين الاسم والفعل من أن الفعل يفيد الحدوث والتجدد والاسم يفيد الثبوت" [22]، لكن ما نتحدث عنه هو اسم يعمل عمل الفعل المضارع ويشبهه والفعل يفيد التجدّد والحدوث، وقد يفيد اسم الفاعل ذلك "نحو: خالد قائم. فهو وصف دال على صفة عارضة؛ لأن هذا القائم قد يجلس، فهذا الوصف لا يفيد الثبوت، وإنما يفيد التجدّد والحدوث. وهذا شأن اسم الفاعل" [23]، قال أبو البقاء الكفوي: "اشتهر عند أهل البيان أَن الاسم يدل على الثُّبُوت والاستمرار والفعل يدل على التجدّد والحدوث"[24].

وهنا نسأل ونقول: إذا كان اسم الفاعل شبيها بالفعل المضارع معنىً ولفظاً فهل دلالة اسم الفاعل تشبه دلالة الفعل المضارع؟ وإذا كان كل منهما يفيد التجدد والحدوث فأين الفرق بينهما؟ ولو استبدلنا أحدهما بالآخر هل تختلف الدلالة ؟

الجرجاني أشار الى الفرق اللطيف بين الإثبات إذا كان في الفعل أو في الاسم فقال بأنه:" فرق لطيف تمسّ الحاجة في علم البلاغة إليه .وبيانه، أن موضوع الاسم على أن يثبت به المعنى للشيء من غير أن يقتضي تجدّده شيئا بعد شيء.وأما الفعل فموضوعه على أنّه يقتضي تجدّد المعنى المثبت به شيئا بعد شيء.فإذا قلت: زيدٌ منطلقٌ، فقد أثبتّ الانطلاق فعلا له، من غير أن تجعله يتجدّد ويحدث منه شيئا فشيئا.....، كذلك لا تتعرض في قولك: زيدٌ منطلقٌ،لأكثر من إثباته لزيد.وأما الفعل، فإنه يقصد فيه إلى ذلك. فإذا قلت: «زيد ها هو ذا ينطلق»، فقد زعمت أن الانطلاق يقع منه جزءا فجزءا، وجعلته يزاوله ويزجّيه"[25].

إذن نفهم أن اسم الفاعل يدل على ثبات الصفة والحدث، أما الفعل المضارع فيفيد التجدّد كما تقدم ذكره، وهي أقل من ثبوتية الصفة المشبهة بالفعل التي تكون ملازمة للأنسان، فالقائم قد يجلس لكن صفة طويل مثلا لا يمكن أن تتغير لكن لوقلنا يقوم فهذا يدل على الاستمراية والتجدّد، وهنا تكمن دقة الأبنية الصرفية وتنوع دلالتها.

وقد ورد استعمال صيغة اسم الفاعل بكثرة في شعر سامي الكبيسي، منها قوله:

يا زارعَ الودِّ شوقًا أنت قاصدُهُ تزهو مفاتنهُ في غاية العجبِ![26]

ولو أنعمنا النظر في اسم الفاعل (قاصدُه) المصوغ من الفعل الثلاثي (قَصدَ) وسألنا أنفسنا لمَ اختار الشاعر صيغة اسم الفاعل ولم يقل (أنت تقصدُه)؟ علماً أنّ بإمكانه اختيار الفعل من دون أن يحصل أي كسر في وزن البيت، ولا يمكن القول بأنه اختارها لضرورة شعرية.

وهنا نقول إن معنى القصد في كلام العرب يعني الاعتزام، والتوجه، والنهوض نَحْو الشَّيْء[27]، والبيت هو من قصيدته (وحيداً سأبقى) ويبدو فيها مخاطباً نفسه ومتحدثاً عن حاله في هذه الحياة، وتجتمع صورة الثناء والحزن واللوم والعتب، فيخاطب نفسه ويصفها بقوله : زارع الودّ .. أنت قاصده، أي متجها وعازما إليه، والمعنى هنا مرتكز على الحدث المقرون بالذات، وفيه شيء من الثبات، والمعنى مع اسم الفاعل أنسب من الفعل، وفي بيت آخر من القصيدة نفسها قال:

وكيف ألقى أماناً أنت فاقدُه الهجر جربني في اللين والغضب

وما رأيتُ سوى بؤس يُصاحبني قد كان يُثقلني في كلّ منقلب[28]

اختار الشاعر اسم الفاعل (فاقدُه) ليشير إلى حالته وفقد الأمان بصورة ثابتة بسبب تجاربه في الهجر، بالمقابل نراه استعمل في البيت الذي يليه الفعل المضارع فقال:(بؤسٌ يُصاحبُني) ولم يقل: بؤسٌ مصاحِبني، إذ دلّ ذلك على أن شعور البؤس مستمر ومتجدّد كان يثقله ولازال مستمراً، وهذا الانتقاء للصيغ متناسب مع معنى القصيدة ووصف الحالة بدقة وذكاء.

وفي قوله:

ويومٌ سعيدٌ بالمودةِ هانئٌ يحيطُ به الوقت القصيرُ ويغربُ [29]

هذا البيت هو أحد أبيات قصيدة (الدهر يومان) وهي قصيدة مليئة بالعظات والعبر وفيها وصف لكثير من ثوابت الدهر، فاختار اسم الفاعل (هانئ) ولم يقل يهنأ؛ لتناسب اسم الفاعل مع مدلول القصيدة، وهي بصدد ذكر أيام الدهر يوم شقي ويوم سعيد بالمودة ووصفه بأنه هانئ وهو اسم فاعل من الفعل الثلاثي (هنأ) وفي اللغة "كل أمر أتى بلا تعب فهو (هنيء)"[30]، وهو وصف مناسب لليوم السعيد الذي قد يأتي بعد تقلبات الدهر فقد قال قبل هذا البيت:

وما العمر إلا دمعةٌ وابتسامةٌ فعهدك في اليومين أهدى وأصـــوبُ

سيقى على طول الزمان حديثُه فيـــــومٌ شقيٌّ في الدماء مخضّبُ

ويومٌ سعيدٌ بالمودةِ هانئٌ يحيطُ به الوقت القصيرُ ويغربُ

وفي قصيدة (تسارع الأيام) قال الشاعر:

آلمتَني وتركتَ جرحي نازِفًا هل مِن سِواك تَعيبُه الأحكامُ؟[31]

تحدّث في هذه القصيدة ما يحصل في الحياة من حوادث على رأسها الظلم، لاسيما إذا نال السيادة ظالم تزداد الجروح، ويقول على لسان المظلوم مخاطباً الظالم : وتركتَ جرحي نازفاً، موظفاً اسم الفاعل من الفعل الثلاثي (نزَف) يقال: نُزِفَ الرجل دمَه يُنْزَف نزْفاً، إذا سَالَ حَتَّى يُفْرِط..... ونَزَفْتُ البئرَ أنزِفها نَزْفاً، إذا استقيت ماءها حَتَّى لَا تُبقي فِيهَا شَيْئا"[32]، والمعنى مجازي لايقصد به نزف الدم وإنما نزف الألم واختار صيغة الفاعل ولم يقل: وتركت جرحي ينزف؛ لأنه أراد ثبات الوصف والحدث لا تجدّده شيئاً فشيئاً؛ أعطى فيها دلالة متناسبة مع فكرة القصيدة.

ومن ما ورد من اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي قوله:

هو الحبيب الذي بانت شمائله مُنجِي الخلائق يوم الهول والغُمَم[33]

وهنا اختار الشاعر اسم الفاعل (مُنجِي الخلائق) مضافا إلى مفعوله وهو من فعل مزيد، والبيت جاء في قصيدة (إنا كفيناك المستهزئين) والقصيدة طويلة من أجمل ما نظم في مدح سيّد البريّة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، فالبيت في مقام مدح شخصه عليه الصلاة والسلام وفي الأبيات تركيز على الحدث وصاحبه، فهو الذي ينجي الناس ويخلصهم من الهلاك في يوم القيامية وأهوالها وهذا الوصف ثابت في شخصه عليه الصلاة والسلام منذ بعثته جاء بدعوته منذرا مخلّصاً للناس من أهوال القيامه باتباعه والسير على نهجه. والأمثلة في دلالة اسم الفاعل كثيرة جداً لايتسع المقام لذكرها جميعا.

ب . اسم المفعول :

وتعريفه: هو "صفة تُشتَق من الفعل المبني للمفعول، وتكون دالّة على وصف وقع في الموصوف بها"[34]، ويُصاغ مِن الفعل الثلاثي على (مفعول) كمضروب، ومِن غير الثلاثي بنفس صياغة اسم الفاعل بميم مضمومة بدلاً من حرف مضارعه، لكن بفتح ما قبل آخره كـ (مستخرَج)[35]، "وقد يكون على وزن فَعيل كقَتيل وجريح" [36].

واستعمل الشاعر اسم المفعول بكثرة؛ بسبب تميز شعره بوصف الأحداث والأحوال معبراً بيه عن الذات وعن وصف الحال التى وقعت عليها فمن ذلك قوله:

كثُرَ النزاعُ وحالَ بالأمل الجوى إنّ العدوَّ مراوغٌ مخذولُ [37]

والبيت من قصيدة (الضياع العربي) التي تتميز بما وقع على العرب من أحوال وأحداث، لا سيما وأن الأحداث العربية كانت شرارة شعره ، فهذه قصيدة مليئة باسم المفعول وكثر انتقاؤه لهذه البنية لما فيها من تناسب بوصف الأحداث التي جرت على أرض الواقع، ففي هذ البيت وصف لأحداث كثيرة وكبيرة بين كثرة النزاع وحرقة الأمل بسبب ما فعله العدو المراوغ في فعله لكنه وقع عليه الخذلان وهو مايليق بوصف العدو وإن طال ظلمه، وقال في بيت آخر:

سيعود فجرُ العرب فيها مسفِرٌ والنصر إن ناديته مكفول[38]

وهنا أراد تجديد الأمل وعودة فجر العرب ورؤية النصر بعد السعي إليه سيكون مكفولاً ومضموناً، وفي قصيدة (المقدسيون... والنصر المبين) وصف ضياع القدس وحال أهلها بعد ضياعها بأبيات مليئة بالحزن والأسى ومشاعر الفقد، فقال:

ووحدي اليوم أرقبها بحزنٍ أرى الإرهاب في وطني مُشاعًا [39]

فلا أحدٌ يكفكفُ دمع عيني ولا أحدٌ يُقربني اجتماعا

فوظف لهذه الصورة الحزينة بنية اسم المفعول (مشاعاً)، وهو من شاعَ يَشيعُ، شَيْعاً وشُيوعاً ومشاعاً بمعنى ذاع وفشا وانتشر[40]، فأضافت هذه الصيغة دلالة تجسد عمق الحزن؛ لأن الإرهاب والظلم أصبح واقعاً منتشراً ومتفشياً على أرض الواقع، وأورد صيغة فعيل التي بمعنى المفعول وذلك بقوله:

وتعدّدتْ أفواهُ نارٍ وارتضت بين الثكالى قاتلٌ وقتيلُ[41]

فهو يصف حوادث الأيام وما صار فيها من حروب تجسدّها أفواه النار بلا رحمة حتى ترتضي أن تكون ثكالى أمام قاتل يفعل القتل وقتيل وقع عليه القتل، وقد جاءت كلمة قتيل على زنة فعيل وهي بمعنى مفعول أي: بين قاتل ومقتول.

وقد أورد الكثير الكثير من اسم المفعول المأخوذ من الفعل غير الثلاثي ليحمل دلالاته الإيحائية الدالة على ثبوت وقوع الفعل على المفعول، ومنها :

ماذا أقول وأركاني مُهَشَّمةٌ ما بين وجع النوى أو بين مغترب [42]

فقال: أركاني مُهَشَّمةٌ؛ مستعملا اسم المفعول من الفعل المزيد(هشّم)،لأنه هنا تحدّث في قصيدة (وحيداً سأبقى) تحدّث فيها عن عدم دوام الحال، وعن غربة الروح، وفكرة زوال الحياة، ليصف أركانه بأنها مُهشَّمة، وفي اللغة:" أرض مهشمة: بالية

متكسرة موطوءة لم تمطر" [43]، وفيه صورة مجازية جعل نفسه كالأرض المهشمة، وقع عليها هذا الوصف بسبب وجع الفقد أو غربة الروح.

ج . الصفة المشبهة باسم الفاعل :

وهي الصفة المصوغة مِن الفعل الثلاثي اللازم الدالّة على الحدث وصاحبه، وهي مشبّهة باسم الفاعل إلا أنّها لا تفيد الحدوث وإنما تفيد الحال الدائم، ولو أفادت الحدوث لاستُعملَت اسم فاعل[44]،

وتأتي على صيَغ عدّة منها :

ـ فَعْلان – فَعلى :

وهي من الأوزان القياسية في الصفة المشبهة المصوغة مِن الفعل اللازم والدالّة على الامتلاء ومؤنّثه (فعلى)[45]، وقد تأتي هذه الصيغة غير دالّة على الامتلاء كـ(خَزيان وخَزيا)[46]، ومثال ما جاء من مؤنث هذه الصفة قوله:

كثرى هي الأوجاع إن أحصيتَها كلُّ الخُطوبِ تسرّع ومـــــــلامُ[47]

ففي قصيدته (تسارع الأيام) تكلم عن أيام عمره وسنينه التي ذكر بلوغه فيه الخمسين عاماً مرت سريعة بكل مافيها من أحداث، ثم ذكر كثرة الأوجاع مستعملا لها الصفة المشبهة (كثرى) إشارةً إلى كثرة ما ينتجه تراكم السنين والأعوام من أحداث موجعة على سبيل ثبات هذه الصفة وملازمتها.

ـ أفعل– فعلاء :

يُعَدّ وزن (أفعل) الذي مؤنثه (فعلاء) صيغة قياسية مِن(فَعِلَ) اللازم، وتدلّ على عيب أو حِلْية أو لون [48]، ومن أمثلتها قول الشاعر:

لم تزلْ أعمى على طول المدى وطوال العمرِ تهواه ضلالا[49]

في قصيدة (أشباه الرجال) تحدّث عن الكيان المحتل الغادر العابث في الديار ظلماً وجوراً وصفه بالأعمى وهي صفة مشبهة ثابتة على الدوام، والعمى ليس مقصوداً به عمى البصر وإنما عمى البصيرة بسبب الظلم والضلال والجور، وفي قصيدة أخرى قال:

أمشي وتُثقِل في المدادِ مسيرتي تدمي القلوبَ سفاهةٌ نكداء[50]

وصف في هذا البيت من قصيدة (القدس أولى القبلتين) السفاهة التي تدمي القلوب بالنكداء وهي صفة مؤنثة من الفعل الثلاثي اللازم نَكَدَ ووالنكْدْ هو الشؤم واللؤم وقلة العطاء، وناقة نكداء أي: قليلة العطاء[51]، والبيت معبرٌ لحالة الأسى الذي يصيبه بسبب السفاهة المشؤومة المدمية للقلوب المتمخضة عن حالة النفوس بسبب ما أصاب أولى القبلتين التي صارت بأيدي الجبناء السفهاء.

. فعيل:

وهي من أوزان الصفة المشبهة ، تأتي على الأغلب كما ذكر الرضيّ مِن باب فَعُل وهو فعيل، والقليل مِن باب فَعِل وهو فعيل[52].

داويتُ جُرحي والجروح هزيلةٌ ووقفتُ أدعو والدعاءُ بكاء[53]

البيت من قصيدة(أيام العمرة) وفيه وصف لحاله في بيت الله تعالى، فبرؤيته داوى جروحه واصفاً إياها بالهزيلة، واستعمل الصفة المشبهة على وزن فعيل وهي من الفعل الثلاثي هَزُلَ " يُقَال: هُزِلَ الرجل فَهُوَ مهزول، إذا قلّ لحمُه. وأهزلَ القومُ، إذا ضعفت ماشيتُهم فهم مُهْزِلون. وزمنُ الهُزال: زمن الضُّرّ، وكل ضُرٍّ هُزالٌ. ...والهَزيل: المضرور"[54]، وأراد بذلك أن جروحه ضعيفة متضررة على وجه الدوام.

وقال في موضع آخر:

وانت اليوم للبلوى عنيدُ فمثلك في الوغى رجل عصام [55]

. فَعِل :

وهي مِن أبنية الصفة المشبهة التي تكون صياغتها قياسيّة من باب(فَعِلَ) اللازم كـ(فَرِح)[56]، وهي غير (فَعِل) الدالة على المبالغة ، لأنها تفيد الثبات وفعلها لازمٌ، ومنها قول الشاعر:

أنا الشقيُّ وغيري في الهوى جَذِلُ أردى بيَ الدهرُ بين الشَّكِ والرّيبِ

د . صيغ المبالغة :

هي أسماء تشتق من الأفعال للدلالة على اسم الفاعل، قال سيبويه(ت180هـ): "وأجروا اسمَ الفاعل إذا أرادوا أن يبالِغوا فى الأمر مجراه إذا كان على بناء فاعلٍ؛ لأنّه يريد به ما أراد بفاعل من إيقاع الفعل إلاّ أنّه يريد أن يُحدَّثَ عن المبالغة فمَا هو الأصلُ الذى عليه أكثُر هذا المعنى فَعولٌ وفعّال ومفعال وفَعِلٌ وقد جاء فَعيلٌ"[57]. وهي صيغ مشهورة، واستعمل الشاعر كل هذه الأنواع ووظفها لتكثير أو مبالغة أو زيادة المعنى كما سيأتي:

. فَعّال :

وهي من أشهر أبنية المبالغة، وتدلّ على تكرار الفعل أو على الصناعة ومزاولة الأعمال والتجديد أو التكثير والإعادة[58]، وقد وظّف الشاعر هذه الصيغة بكثرة مستفيداً من دلالتها على المبالغة والتكير ففي حبه لخير بقاع الأرض مكة المكرمة في قصيدة (أم القرى) قال:

والنفس قد هدأت بما جالت به أم القرى ونسيمها التـــوّاق[59]

اختتم الشاعر في هذا البيت بصيغة المبالغة (التوّاق) معبراً بذلك عن عظم المكان، فهذه الصيغة من الفعل الثلاثي تاقَ يتوق توقاً والتوق: " نزاع النفس إلى الشيء، تَتُوق إليه تَوْقاً، وتاقَتْ نفسي إليه. ونفس تَوّاقَةٌ: مشتاقة"[60]، وتاق : اشتاق وتوّاق على التكثير[61]، وأعطى معنى التكثير والمبالغة في الاشتياق، وهنا نجد أن البيت يحمل صورة مجازية معبرة ؛ إذ وصف الهدوء وسكينة النفس جاء بسبب ما تجود أم القرى من فيض الشعور، واصفاً نسيمها باالمشتاق الكثير الشوق وهي صورة تشبيهية كأنما هذا النسيم شخص حيٍ يشتاق لمحبيه وزائريه فتسكن النفس حباً لها ولنسيمها، وهي صورة معبرة تفيض بتعلق الروح لهذا المكان.

ولا نبعد كثيراً عن توظيف الشاعر لهذه الصيغة في غرض مماثل هو وصف المشاعر في قصيدته (أيام العمرة) قائلاً :

والسعي نور والمناسك هــمّة في نور وجهك بهجة غـنّاء[62]

ومعنى (غنّاء) في اللغة يشير إلى كثرة الشيء؛ فالقرية الغنّاء الكثيرة العشب والأهل والبنيان وأغنّ السقاء إذا كان ممتلئا [63]، كذلك في قوله: بهجة غنّاء أي سرور كثير وظاهر.

. مِفعال :

وهي أيضاً مِن أبنية المبالغة المشهورة التي ترد بكثرة وتدلّ على التكثير والمبالغة في اسم الفاعل[64]،

يا رب زدني بهجةً ومحبهً نلتُ المرام وها أنا المِصداق[65]

وقد اختتم في هذ البيت قصيدة (أم القرى) بعد مدحه لهذ المكان وحبه وثنائه دعا الله تعالى أن يزيده بهجة ومحبة؛لأنه نال المرام وهو المِصداق مستعملاً صيغة المبالغة ليعبّر عن شدّة صدقه وكثرته.

كما عبّر بهذه الصيغة عن كثرة العطاء وذلك في قوله:

لي في مقامك أُسوةٌ حسناءُ وبذكر هديك منة مِعطاءُ[66]

قد جئتُ بابك نادماً متوسّلًا ومن الندامة مقلةٌ بكّاءُ

ذكرها في قصيدة (ذكرى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) ففي مقامه قدوة حسنة وبذكر هدية منةٌ كثيرة العطاء، وحتى في البيت الذي ذكر أن مقلته بكاء بصيغة مبالغة تزيد في المعنى كثرة وقوّة لاسيما وأن تعبيره يعد صادقاً لسيد الخلق عليه الصلاة السلام.

. فَعول:

وتدل هذه الصيغة على مَن يقوم بالفعل على وجه الدوام أو الكثرة أو القوّة عليه[67]، وقد أورد الشاعر الثير من هذه الصيغة منها قوله:

أشتكي الغربة من عهدٍ قديم توجِعُ القلبَ وتُبقيه جَهولا[68]

فقد ذم الغربة واشتكى في قصيدة (تفاقم الأحزان)، فهي كما يبدو سببٌ حزنه ؛ لأنها توجع القلب وتزيد ألم وتبقي الإنسان جَهولاً كثير الجهل، وفي قصيدة (ساءَ المكان واحتضر) قال:

قضيت العمر لا ارضى بذل صَبور يعتلي مجدي زمام [69]

وصف فيه شدة صبره بقوله صَبور؛ لأنه لم يرتضِ بالذل فهو صاحب مجدٍ وعزمٍ، وفي قصيدة (الدنيا من حال إلى حال) قال:

تذكرنا الأيام رونق صفوها فإني على ذاك الصفاءِ حَبور[70]

تذكر في هذا البيت الأيام الخوالي التي لم يعكر صفوها حوادث محزنة، وهو بذكر ذاك الصفاء حَبور على وزن فَعول صيغة مبالغة من الفعل حبَر، يقال:" حَبَرَني هذا الأمر حبرا، أي سرّني"[71] ، والمعنى مسرور كثير السرور.

. (فعيل، فَعِلُ):

قد لا يقاس على هاتين الصيغتين للمبالغة؛ "ذلك أن الأصل في الوصف إذا كان على (فَعِل) أن يشتق من فعل لازم على (فَعِلَ) بفتح فكسر، فيكون صفة مشبهة على الثبوت. وقلما يكون صيغة مبالغة تشتق من متعد لإرادة إيقاع الحدث على جهة التكثير. وكذلك (فعيل) فبابه إذا كان بمعنى الفاعل أن يكون صفة مشبهة تشتق من (فعُل) بالضم أو (فَعِل) بالكسر، وهما لازمان"[72]، هذا يعني أنه اذا اشتقت من فعل متعد غير لازم فهي للمبالغة فما جاء على وزن فعيل للمبالغة قوله:

بليغٌ بوضع الحرف أيان يوضعُ سديدٌ بشرح الذكر والنورُ ساطعُ[73]

هذا البيت من قصيدة(أمير المؤمين) يذكر فيها فضل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (كرّم الله وجهه) مادحاً إياه وذاكراً فضله، فوظّف صيغة فعيل في موضعين من هذا البيت، وذلك بقوله: بليغٌ بوضع الحرف، ليشير إلى شدّة فصاحته، وقوله: سديدٌ بشرح الذكر، أي: مصيب في شرح الذكر ومعنى سديد مأخوذ من الفعل سَدَدَ وهو:" الصوابُ والقصدُ من القول والعمل. ورجلٌ مُسَدَّدٌ، إذا كان يعمل بالسداد والقصد. والمُسَدَّدُ: المُقَوَّمُ. ...وسَدَّ قولُهُ يَسِدُّ بالكسر، أي صار سَديداً. وإنه لَيُسِدُّ في القول فهو مُسِدٌّ، إذا كان يصيب السداد، أي القصد"[74]، ليشير إلى شدة فصاحته وقوّة وسداد علمه.

أما صيغة (فَعِل) ففي إجابة الشاعر على مقدمة (بردة المديح) للبوصَيري وهي القصيدة المشهورة في مدح سيد الكائنات عليه الصلاة والسلام قال في أحد أبياتها:

ما حيلتي إنّ قلبي لم يزل وَلِعاً من أول العمر والآمالُ في حُلُمِ[75]

وصف بها حبه وشدة عشقه معبراً بقوله : لم يزّل وَلِعاً ، وهو من باب المبالغة والتعلق الشديد فالفعل "وَلِعَ يَوْلَعُ وَلَعاً.وولوعا بالشيء: غري به ولجّ في أمره "[76]، فأشار بهذ الوصف إلى شدة التعلق والولع والحب

هـ- اسم التفضيل:

اسم التفضيل هو: "الاسم المَصُوغ من المصدر للدلالة على أن شيئين اشتركا فى صفة، وزاد أحدهما على الآخر فى تلك الصفة،وقياسه أن يأتى على أفْعَل كزيد أكرم من عمرو، وهو أعظم منه"[77]، لكنه لا يقتصر على هذه الصيغة، فمنه

ماكان من غير همزة كـ: خير وشرّ وحبّ، وفُضلى وفضليان؛ لذلك أطلق عليه اسم التفضيل وليس أفعل التفضيل [78]، ويكون إما مجردا من أل والإضافة ويلزم الإفراد والتذكير وتأتي بعده من جارة للمفضل عليه، أو معرفاً بأل مطابقاً لموصوفه وقد تأتي مِن مع موصوفه أو لا تأتي، ويكون مضافا وقد يطابق موصوفه أو لا يطابق[79].

وأما استعمال أفعل التفضيل في الشعر، فدلالته تأتي للمفاضلة ولتمييز الشيء، وهو مايضفي أهمية وإبراز للمعنى المقصود، وقد تجسد ذلك في عدة أبيات للشاعر، ففي مقام مدح بيت الله الحرام قال:

والكعبة الشمّاء أعظم قبلةٍ يرقى على إقبالها الفقهاء[80]

وقد جاء البيت في قصيدة (أيام العمرة) بأبيات مليئة بالحب الصادق والمشاعر الجياشة وتعظيم خير بقاع الأرض ليصف الكعبة المشرفة بأنها: أعظمُ قبلةٍ، وأشرف مكانٍ تهوي إليه القلوب وتُشَدّ رحال العاشقين والفقهاء إليه، فاستعمل اسم التفضيل من الفعل الثلاثي (عَظُم) مضافاً إلى (قبلةٍ) وهي كلمة نكرة تشير الى عموم ما يمكن قصده فتكون مع انتقائه لكلمة (أفضل) تفضيلاً مطلقاً متناغما مع ما يحمله هذا الفعل من دلالة جمّة تتناسب وعِظم المكان، ففي اللغة : "العِظم: مصدر الشيء العظيم. عَظُم الشيء عِظَماً فهو عظيم...عَظُمَ الأمرُ عَظامَةً. وعَظَّمَهُ يُعَظِّمُهُ تعظيماً، أي: كبّره. وسمعت خبراً فأَعْظَمتُه، أي: عَظُمَ في عيني"[81]، فأصل" عَظُم كَبُر عَظْمُه ثُمَّ اسْتُعِير لِكُلِّ كَبِيرٍ، فأُجْرِيَ مُجْراه مَحْسوسًا كَانَ أَو مَعْقولاً، عينا كَانَ أَو مَعْنًى"[82] ، فتتناغم المعنى اللغوي مع صيغة التفضيل ليعطي تمييزاً وتعظيماً ملائماً لأهمية ومكانة بيت الله الحرام.

وفي قصيدة فرحة العيد وظّف الشاعر أسم التفضيل في أكثر من موضع فقال في بيتين متتاليين[83]:

لك الفرحة الكبرى لك الأجر والرضا لك العيد ما تهوى وما طاب أنسب

أنِستُم فآنستُم ودام حـــــضوركم رَجوتم من الرحمن ما هو أوجَـــــبُ

فوصف فرحة العيد بعد انقضاء فرحة عبادة الصوم بـ(الكُبرى) وهي صيغة التفضيل المؤنثة على وزن فُعلى وجاء بها مصحوبة بأل، وجاء باسمي التفضيل (أنسب وأوجب) ليميز فرحة العيد ولما لها من الحصول على الأجر والثواب ومن أدرك العيد فله ما يهوى وما يطيب وذلك أكثر مناسبة وأنهم رجوا من الله أن يكتب لهم الأجر وهو أوجب من غيره جزاءا لهم على صبر العبادة.

ثانيا: دلالات صيغ الجموع:

الجمع هو: الاسم الدالّ على أكثر من اثنين، يكون ذلك بزيادةٍ في آخره، أو بتغييرٍ في بناء مفرده، وهو على نوعين هما: الجمع السالم وجمع التكسير[84]، والجمع السالم يكون بزيادة واو ونون أو ياء ونون في آخره إذا كان جمعًا للمذكر السالم كـ(الزيدون) في حالة الرفع و(الزيدين) في حالتي النصب والجر، وتُزاد الألف والتاء في آخره إذا كان جمعًا دالّا على المؤنث السالم كـ(فاطمات وزينبات)[85].

وأمّا جمع التكسير فهو عام يشمل المذكر والمؤنث للعقلاء أو غير العقلاء وهو الجمع الذي لايسلم مفرده عند الجمع بزيادةٍ أو نقصٍ أو تغيّرٍ فيه[86]، وجمع التكسير يقسم على نوعين تبعًا للعدد الذي يدلّ عليه وهما: جمع القلة ويدلّ على عدد من ثلاثة إلى العشرة وأوزانه أربعة (أفعِلة، أفعُل ، فِعلة ،أفعال)، والثاني: جمع الكثرة ويدلّ على عشرة فما فوق إلى مالا نهاية، وأوزانه هي ما عدا أوزان جمع القلة الأربعة[87].

وهناك ما يدلّ على الجمع أيضًا وهو اسم الجمع و جمع الجمع، فاسم الجمع هو: "ما تضمّنَ معنى الجمع، غير أنّه لا واحِدَ لهُ من لفظه، وإنما واحده من معناه.....ولك أن تُعامِلَهُ معاملةَ المفردِ، باعتبار لفظه، ومعاملة الجمعِ، باعتبار معناهُ، فتقولُ "القومُ سارَ أو ساروا، وشَعْبٌ ذكيٌ أو إذكياءُ"[88]، وإذا اعتُبِر مفردًا جاز جمعه كجمع (قوم أقوام) و(قبيلة قبائل)[89]،

"وإنما يجمعون الجمع، إذا أرادوا المبالغة في التكثير، والإيذانَ بالضروب المختلفة من ذلك النوع على تشبيه لفظ الجمع بالواحد. وقد جاء ذلك في جمع القلة، وفي جمع الكثرة "[90].

وكان توظيف الشاعر للجموع كبيراً في قصائده، وبالإمكان تحليل أبيات إحدى القصائد التي أكثر فيها الشاعر من الجموع، وهي قصيدة (الصراع العربي.... العربي)، فالقصيدة كان الجمع فيها بكل أنواعه قد شكل فيها ظاهرة أعطت دلالة صرفية تتلاءم مع قصد الشاعر والغرض من القصيدة، فهي تتعلق بقضية الصراع العربي العربي، فمثل هذه القصائد تحتاج إلى كلمات من الجمع لإيصال الصورة؛ لأن أطراف الصراع هم جموع ، فضلا عن حجم وعدد المصائب والمصاعب التي تتولّد من هذا الصراع، قال في أول القصيدة [91]:

ونحنُ اليومَ في البلوى شتاتُ كفى تبكي علينا النائحاتُ

عبّر الشاعر في صدر البيت الأول عن الجمع بلفظ مفرد (شتاتُ) وهو مصدر الفعل (شتَّ)، والجمع منه (أشتات)، قال تعالى: **{ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتاً} (الزلزلة: 6)**، " أَي يصدرُون مُتَفَرّقين، مِنْهُم من عَمِلَ صَالحا، وَمِنْهُم من عَمِل شرّاً، قلت: وَاحِد الأشتاتِ شَتٌّ. قَالَه ابْن السِّكّيت وَقَالَ: جَاءُوا أشتَاتاً، أَي مُتَفَرّقين. قَالَ: وَحكى لنا أَبُو عَمرو عَن بعض الْأَعْرَاب: الْحَمْدُ للَّهِ الّذي جَمَعنَا من شَتّ.وَقَالَ اللّيث: شَتَّ شَعبُهم شَتّاً وشَتَاتاً، أَي تَفَرّق جَمعُهم"[92]، ويبدو أن الشاعر استعمل لفظ المفرد للتعبير عن جمع القوم فالذي تفرق هو جمعهم لنفيه اتحادهم، واختتم عجز البيت بجمع المؤنث السالم (النائحات) وهي جمع كلمة نائحة ولا تكثر النائحات إلا بعد نزول المصائب.

وقال في وصف الصراع: **صراعٌ ماله في الأفق حلٌّ على أنواعه كثُرَ الطُغاةُ**

زاوج الشاعر في عجز البيت بين جمع التكسير الدال على القلة متمثلا بقوله: (أنواع) على وزن أفعال، ثم جاء بكلمة (الطُغاة) وهو من جموع الكثرة على وزن فُعال، فأعطى دلالة مركبة بين القلة والكثرة ، كأنما قال: هذا الصراع لا حل له لأنه على قلته وقلة أنواعه صار الطغاة كُثُر.

وقال أيضاً : **يُقاذفنا المنون فلا نبالي وتهجرنا القرابة والصِلاتُ**

وفيه أيضاً مزاوجة بين لفظة مفردة هي(القرابة) وهي مصدر من الفعل قرُب قرابة، تقابلها كلمة (الصِلات) وهي جمع مؤنث سالم من كلمة صلة ،وكان ممكن له أن يقول: ويهجرنا الأقارب، لكنه أراد هنا أن يركز على الحدث لا الأشخاص وهو أسلوب يعطي تبادلاً دلالياً.

ووظّف الشاعر أكثر من جمع في البيت الواحد بما يعطي مزيجاً من الدلالات التي توحيها الجموع سواءاً أكانت دلالة الكثرة أو القلة في جمع التكسير، أم دلالة الجمع السالم للمذكر أو المؤنث، أو مايلحق بهما ، فنجده يقول: (وتبعدنا الأماني الزائفات) فالأماني جمع تكسير مفرده أمنية وصفها بقوله: الزائفات، جمع مؤنث سالم مفرده زائفة، أو يقول: (ويبقى المُرجفون هم النُهاة) جمع المذكر السالم من اسم الفاعل مُرجِف وصفهم بالنهاة جمع تكسير مفرده ناهي اسم فاعل، وقال: (وتهلكنا السنون الحالكات)، وصف السنون جمع سنة الملحقة بجمع المذكر السالم بالحالكات وهي جمع مؤنث سالم ، والأمثلة تطول في ذلك .

وقد أورد الشاعر أيضاً صيغة اسم الجمع، وكما تقدم فإنه قد يعامل معاملة المفرد باعتبار لفظه ومعاملة الجمع باعتبار معناه، وفي قوله: **فيا ربَّ العباد إليك نشكو فبعض القومِ أكثرُهم جناةُ**

عامَل كلمة (القومِ) باعتبارا معناه على الجمع؛ لأنه لا واحد له من لفظه ويشير إلى جمع من الناس، وجاء توظيفه لهذا الجمع ليختم به قصيدته ويوضح شكواه إلى الله من الذين هم سبب الظلم والصراع.

وبهذه القصيدة وظّف الشاعر الجمع بأنواعه؛ ليعزّز صورة التي الصراع الحي على ارض الواقع بين أقوام لابين شخصين وما ينتج عنه من مصائب وبلايا فامتزج الإيقاع والغرض مع البنية الصرفية ودلالتها ليؤكد قدرة الشاعر وفصاحته اللغوية .

ثالثاً:أبنية المصادر:

مصادر الأفعال الثلاثية وغير الثلاثية:

المصدر هو: الاسم الدالّ على الحدث غير المرتبط بزمنٍ محدد، وهو من مدلولي الفعل، مثل (أَمْن) من مدلول الفعل (أَمِنَ)[93]، وتكون صياغة المصدر بحسب الفعل الذي صيغت منه وعدد حروفه، فللفعل الثلاثي أوزانه ولغير الثلاثي أوزانه[94].

وقد وظف الشاعر المصادر بصورة كبيرة في شعره نظراً لكثرة الأحداث التي يتطرّق الشاعر إليها، وبالإمكان تحليل بعض أبيات من قصيدة أكثرَ الشاعر فيها من المصادر وهي قصيدة(أشباه الرجال)[95]، قال الشاعر:

لا يريد العابـــــث الماء زلالًا ولا الأيام بان تزهـــو جمالا

فقد ذكر أن الأيام لايريد فيها المحتل أن تزهو بالجمال ، واستعمل المصدر **(جمالاً)**، وهو مصدر مأخوذ من الفعل الثلاثي من باب (فَعُلَ–يفعُل)، وهو ما كان دالاً على حسن أو قباحة يكون مصدره فَعالا أو فَعالة[96]، وفي قوله:

ذو كيـانٍ نَكِد يـــــــتّدى له وادّعـــاءٍ باطلٍ زاد انتحالا

وصف المحتل ذو الكيان النكد المشؤوم وهو يصاحب ادعاءات باطلة وحجج كلها منتحلة ، واستعمل المصدر (ادّعاء، انتحال) وهي مصادر لأفعال مزيدة فـ(ادّعاء) مصدر ادّعى على وزن افتعل و(انتحال) مصدر للفعل انتحل على وزن افتعل، والفعل من دلالاته"المبالغة فى معنى الفعل"[97]، فالانتحال في اللغة معناه "ادِّعاءُ مَا لَا أصلَ لَهُ، أَو ادِّعاءُ مَا لغيرِه"[98]، ومعنى: " يَدَّعي ادِّعاءً: زعَمَ أنَّه لَهُ حَقّاً كانَ أَو باطِلاً"[99]، ومعناه أن الكيان حاله كله زعم وادعاء بأن له حق وهو ادعاءً لا أصل له، وقال أيضاً:

رقد الـــــــغدرُ طويلًا حوله ربما يمضي ويرمينا اقتتالا
زاـــــــــدني هم وزادت لوعةٌ لا حياءٌ عنده يضفي اقتبالا
أيها العابـــــــث في أحيائنا قد تركتَ الدار والأهل ارتحالا
لم تزل اعمى على طول المدى وطـــوال العمر تهواهُ ضلالا
من صراع وجُذامٍ جـــــئتنا تنطق الكذب وتهوى الانفصالا
يا حماة الـــدار هذا مـــنكرٌ من غريب يسرق العطفا احتيالا
يتحدى نـــاكرًا أفضـــــاله ثم يمضي يوغل النفس عُجالا
أين منـــا من عصيٍّ بخسٍ فســـــيوف الحق تُرديه زوالا
يا غريب الدار روحًا ودمًا جئت عُسرًا وشقاءً وعُضالا
كان لصًا ما له من نُصرةٍ يسرقُ الدرهـمَ كيدًا وافتعالا

في الأبيات التي تقدمت تكرر استعمال المصادر على وزن (افتعال) للمبالغة في المعنى وهي :

(اقتتالا، اقتبالا، ارتحالا، احتيالا، افتعالا)، كما وردت مصادر على وزن فَعال وهي (ضلال، زَوال) وهي مصادر لأفال ثلاثية مجردة من : (ضلّ، وزالَ)، ومصدر على وزن(فُعال) وهو(عُجال، عُضال)، ووبدل هذا الوزن في اللغة على مرض أو داء [100]، والعُضال الوارد في البيت دلّ على مرض بصورة مجازية والمعنى أن العدو استوطن الأرض وهو غريب كالمرض العضال الذي لا شفاء منه، كما ورد وزن مصدر(انفعال) ومأخوذ من الفعل المزيد انفعل وهو(انفصال) وقد تقدم أن هذا الفعل دال على المطاوعة في الشيء، والمصادر أوزانها كثيرة لاتحصر، والشاعر أكثر من منها في المقام المناسب لأحداث ولدلالتها المتنوعة التي تؤدي إلى تقرير المعنى وتقويته بصورة مناسبة.

المصدر الميمي:

وهو أحد أنواع المصادر "يقصد به صرفيا: ما بدئ بميم زائدة ودل على الحدث مثل:مَوْعِد بمعنى وعْد، وكذلك مُعتقد، بمعنى :اعْتقاد"[101]، وقد أورد الشاعر هذا النوع من المصادر في شعره ومن أمثلته قوله [102]:

نجاتُك في رفض القيود مسـرةً وجُهدك في سعي النِزال حياةُ

بنيتَ على الأعمال نهجًا وموثقًا كأنك في هذا المنـال أداة

هذه الأبيات من قصيدة(كلا.....كلا للتطبيع) وفي هذه الأبيات نجد توظيفًا للمصادر أكثر من الأفعال مركزاً فيها على الأحداث أكثر من الدلالات الزمنية التي تعطيها الأفعال، وتوالى اختياره للمصدر الميمي (مسرّة ، موثقاً، المَنال) فمسرّة مأخوذة من الفعل سرّ يسرّ سُروراً، وموثقاً مأخوذ من الفعل وثق يثق، والمنال مصدره نَولاً ونوالاً، والسؤال مالفرق بين المصدر الأصلي والمصدر الميمي؟

ذكر الاستاذ عباس حسن أن المصدر الميمي يؤدي" ما يؤديه هذا المصدر الأصلي من الدلالة على المعنى المجرد ومن العمل لكنها تفوقه في قوة الدلالة وتأكيدها"[103]، وأجاب أحد الباحثين عن سبب لجوء المتكلم إلى المصدر الميمي بدلا من المصدر الأصلي فقال: " يتكفل السِّياق بالإجابة... فصيغة المصدر الميمي يُأْتى بها في الكلام لأَنَّها تفوق صيغة المصدر الأصلي في قوة الدِّلَالَة وتأكيدها، إِنَّ إرادة المُتَكَلِّم هي التي تتجه به إلى استخدام المصدر الأصلي أو الميمي، فإذا استدعى السِّياق مزيدا من التأكيد لجأ المُتَكَلِّم إلي المصدر الميمي لتحقيق هذه الغاية"[104].

فيبدو أن الشاعر أراد أن في توكيد الدلالة في قوله: مسرّة بدلا من السرور؛ فهو يتحدث عن ترك التطبيع وفي رفض الظلم والاحتلال مسرة وسرور كثير وموثقا ومنالاً.

مصدر المرة:

وهو مصدر يدل على المرة من مصدر الفعل الثلاثي ويكون على وزن (فَعْلَة) بالفتح كجلس جلسة، ولبس لبسة، إلا إذا كان بناء المصدر العام على وزن فَعلةَ ؛ فيدل على المرة هنا بالوصف مثل: رَحم رحمةً واحدةً[105]، "ويشترط أن يكون هذا الفعل الثلاثي الذ ي تصاغ من مصدره المرة: تاما، منصرفا؛ فلا يصاغ من نحو: كاد وعسى. وأن يكون المصدر لأفعال صادرة عن الجوارح المدركة بالحس؛ كالضرب، والمشي، والجلوس، والقيام ... إلخ؛ نحو: ربة، وقعدة وقومة، لا عن الأفعال الباطنة؛ كالعلم، والفهم، والجهل، والجبن، والبخل؛ فلا يقال: علمته علمة، ولا فهمته فهمة، وألا يدل على صفة ثابتة ملازمة؛ فلا يصاغ مثل: حسن، وجبن، وظرف، وقبح"[106].ومن أمثلة مصدر المرة قول الشاعر:

كيف الحسابُ وللمخاوف هَزَّةٌ الكل في حكم الإله يميلُ[107]

البيت من قصيدة (يوم الحساب)، وهنا نجد أنّ الشاعر استعمل مصدر المرّة **(هَزَّةٌ)** متسائلا عن حال الإنسان يوم الحساب بعد أن وصف دنو الشمس من الأنام وتزاحم الناس في المحشر ليصف االحدث بهذا المصدر إذ المخاوف لها هزّة محسوسة، ولم يتعمل المصدر هزّاً، وإنما اختار مصدر المرة، لأن الحدث يوم الحساب لايقع إلا مرة واحدة، وفي قصيدة (أشباه الرجال) قال: **زادني همٌ وزادت لوعةٌ لاحياءٌ عنده يضفي اقتبالا[108]**

وصف هنا حال المحتل الغادر وشعوره إزاء عبث المحتل يزيده هم ووظف المصدر **(لوعةٌ)** وهو مصدر مرة من الفعل لَوَعَ وفي اللغة:" اللَّوْعة: حُرقة يجدها الرّجل من الحُزْنِ والوَجْد. ورجل هاعٌ لاع، أي: حريص سيىء الخلق، والفعل من هذا: لاع يلوعُ لَوْعاً ولُووعاً" [109]، فاستعمل مصدر الفعل للدلالة على الحرقة التي تصيب قلبه من شدة الهم والحزن ولم يقل لوعا أو ولوعاً لإبراز هذا الشعور الحسي.

المبحث الثالث

الدلالات الصرفية للأفعال

أولا: الدلالات الزمنية للأفعال:

الفعل هو ما دلّ على معنى وحدث مرتبطًا مع أحد الأزمنة الثلاثة فهو إمّا: ماض دالّ على زمن يسبق زمن الإخبار نحو: فَعَلَ، أومضارع دالّ على زمني الحال والاستقبال، ويسمى حاضراً أو مستقبلاً نحو: يَفعَلُ، أو أمر دالّ على زمن الاستقبال نحو: إفعَل((110)).

وقد تقدم القول بأن الفعل يفيد التجدّد والحدوث شيئاً فشيئا لا سيما إذا كان مضارعاً، وذلك تبعاً لدلالته الزمنية الدالة على الحال، فالفعل الماضي بدلالته الرئيسية يشير إلى حدث وقع في زمنٍ مضى أي بعد انقضائه وهذا ما يعطيه دلالة الثبوت لأنه حصل وثبت، أما الفعل المضارع فيشير إلى الاستمرار، والأمر طلب لحصول الشيء قبل وقوعه.

وفي شعر سامي الكبيسي نجد توظيفاً للأفعال بكل أنواعها توظيفاً متاسبا للغرض الشعري، ومن ما يلفت الانتباه توظيف الفعل المضارع في قصيدة (مولدُ خاتم المرسلين) توظيفاً شكّل ظاهرة ملفتة؛ إذ استعمل الفعل المضارع بصورة كبيرة ومن أبيات هذه القصيدة (111):

ما بالُ الشوقِ يُسابقني عمّا أُبديه وأسردهُ
كم سرَّ فؤادي منبـــــره منهُ الأجيال تُخلّدهُ
فرسول الله ورايتُـــــهُ تهدي للخير وترشدهُ
عطفُ الرحمن وغايتهُ توصِي بالعدل وترفدهُ
حمدًا لله على نِعـَـــم يهواهُ القلب وتُسعِدهُ
يا نفس خلاصُك طاعتهُ تهدي للرشد وتنشدهُ
حنّت رؤياه لمسجده مسعى للخير أجددهُ
وإمامُ الرسلِ وخاتمهم ســند للذكـر أُفنّدهُ
من وحــي الله نبوته تُوصي بالحقّ وتُسندهُ
وأعيش العمر أواخرهُ وأقـوم الليل وأقعدهُ
وبودّي دومًا صحبتهُ وبذكر الله أمجدهُ
فجرٌ قد أخشى هيبتهُ نورُ الرحمنِ يجسدهُ
ما بالُ العمر وقد رحلتْ منه الأيام تُحدّدهُ
مولاي ودهري أتعبني عمّا يُبديه ويقصدهُ
ما بالي أذكر لوعته شجنٌ في القلب يُهدّدهُ
وانوح وقلبي منكسِرٌ وجراحُ الماضي تُقعِدهُ
قد عشت العمر أصارعهُ يبكيني دومًا مقعدهُ
شكوى لله وعزّتـهُ الله الواحد أعبدهُ
حبي يزداد لسيرته وبدمع العين أُخلّدهُ
حيرانُ الفكر مُعَذّبُهُ مما ألقاهُ وأجْحَدُهُ
مولايَ الخالقُ أعبدُهُ طلب الغفران أردّدهُ
يا ربي وزدني موعظة تقوى للقلبِ تضّمدُهُ

ورسول الله وهجرتهُ ذكرا في القلب تمجّدُهُ
الدعوة تبقى سيرتُهُ باب التوحيد يُعضِّدُهُ
شوقي يزداد لمسجده حبٌّ في القلب تَوقَّدهُ
قد عدتُ ودمعي أنثرهُ بجوار الروضة مرقدهُ

هنا الشاعر ذكر الفعل المضارع في ست وعشرين بيتاً من أصل خمسٍ وثلاثين، وقد يكرره في البيت الواحد، وهذا الاستعمال المتكرر ليس عشوائياً بل مقصوداً، فلو ربطنا دلالة الاستمرارية والتجدّد للفعل المضارع مع معنى القصيدة لاتضح لنا سبب توظيفه الكبير للفعل المضارع في هذه القصيدة؛ فهي في مقام مدح النبي عليه الصلاة والسلام وحبه الشديد والتمسك بنهجه.

فيسأل الشوق ماباله يسابقه، وراية رسول الله صلى الله عليه تهديه للخير وترشده، وعطف الرحمن يوصي بالعدل ويرفده، والحمد على النعم يهواه القلب ويسعده، والطاعه تهدي للرشد وتنشده، ورؤية مسجده فيه سعي للخير يجدده، فضلا عن دلالة حبه وتوحيده لله عز وجل فشكواه لله الواحد وهو يعبده وحده، وإن دموع العين في حب سيد المرسلين في القلب يخلده، والتقوى للقلب تضمده، والتوحيد يعضّد سيرته، وحبّ المسجد في قلبه يتوقد، ودمعه ينصره بجوار مرقده .

كل هذه الافعال ودلالاتها مع صيغه المضارع فيها مشاعر متجدّدة، وحب لا ينقضي ولاينفني ويتجدد بمرور الزمن وهي من المعاني المفعمة بالمشاعر التي لاتنضب ولا يهدأ فيضها، وهذا ما اضفته دلاله الفعل المضارع الإيحائية، فهي توظيف لمعنىً صادق منبعه حبّ النبي عليه الصلاة والسلام، الذي لايزول ولاينقطع من القلب والروح.

ولا نبعد كثيرا إذ نرى في هذه القصيدة نفسها وجودا للفعل الماضي وإن كان بصورة قليلة جدا، إذ ورد دالا على الثبات وحتمية الفعل ومنه قوله:

وأنارَ الدنيا مولدهُ وأَسَّرَ حياتي مَقدَمُهُ
مولايَ ودهري أتعبني عما يُبديهِ ويقصِدُهُ

وأما فعل الأمر فقد وظّفه الشاعر في مواضع عدّة بحسب غرض القصيدة ، منها ما يدل على طلب حصول الشيء على سبيل التضرع والدعاء، ودلّ زمانه على المستقبل وطلب الاستجابة، ففي قصيدة (إنا كفيناك المستهزئين) كان توظيف فعل الأمر هو السائد عندما بدأ الشاعر بالدعاء وطلب العون من الله عزوجل، اقتضى المعنى توظيف فعل الأمر فمن هذه الأبيات قوله[112]:

يا ربّ بالمصطفى ثبّت عزائِمنا واقهرْ عدواً لنا قد زادَ في الوَرَمِ
وقوّنا انت خيرُ العارفين بنا وارحمْ بنا ربنا في حُسن مختَتم
الطف بنا ربنا فالحزن داهمنا نخشى وعيده بدمع الذنب والندم
يا رب زدنا امانا منك مصدره فرج به همنا يا واسع الكرم
يا ربي وارحم بنا من بعد ما فزعت كل الثكالى من الأوحال واليتم
وصلي ربي وسلم دائما أبدا على حبيبك خير الخلق كلهم

ثانيا: انتقال الدلالة الزمنية للأفعال:

قد تتغير الدلالة الزمنية للفعل بوجود قرائن لفظية فمثلاً "(قَدْ) لتقريب الماضي من الحال، و(السين وسوف) لتخليص الفعل للمستقبل بعينه"[113]، كقولك في الماضي: قد قامَ ، فإنك قربته للمستقبل وسيقومُ وسوف يقومُ، قد حددت دلالة الفعل على الاستقبال وهو مشتركٌ فيهما [114]، وإن " لم تقلب المضارع إلى المضي أبدًا"[115] مثل: لم يذهبْ، أما فعل الأمر فلا يجوز تغيير زمانه وهو للمستقبل أبداً[116].

وجاء الفعل الماضي مقترنا بقد التي تفيد التحقيق للفعل وتقرّب دلالته للمستقبل، قال الشاعر[117]:

قد عدتُ ودمعي أنثرهُ بجوارِ الروضةِ مرقدُهُ

فالفعل (عدتُ) دلالته بعيدة مقارنة لو سبق بقد، فحين يقول (قد عدتُ) فإن الفعل يوحي بقرب الحدث الماضي إلى المستقبل، فهي لا تنفي دلالته على المضي، وإنما هو ماضٍ قريب الحصول، كما لو قال مسافرٌ لمن يلتقيه مباشرة: قد عدتُ، كأنما أراد القول ها أنا قد عدتُ، فالزمن قريب بين عودته وبين قوله قد عدتُ، وللفعل الماضي دلالات زمنية أخرى يحكمها السياق والتركيب وهو مايمكن تناوله في دراسات أخرى تعنى بهذا الشأن.

وقد تقدّم القول بأن الفعل المضارع قد تنتقل أو تتحدد دلالته بقرائن لفظية، ومثال انتقال دلالة الفعل المضارع الزمنية من الحال إلى المستقبل واقتصارها عليه قول الشاعر في قصيدة (من حال إلى حال) [118]:

سأبقى جريحًا لا أرى لي بلسمًا وعمري في مجرى الحياة مريرُ

هنا قال (سأبقى) مضيفا السين للفعل المضارع؛ ليشير إلى أنّ حاله مستقبلاً سيكون مجروحاً، وذلك على أثر ما ذكره من أبيات سابقة تتحدث عن تبدّل الأحوال في الحياة وكثرة الأشجان والأحزان، لاسيما أنه لم يجد له نصيرًا، فاقتصرت دلالة الفعل للمستقبل واقتصاره عليه.

وورد انتقال دلالة الفعل المضارع من الحال الى الماضي وذلك في قوله:

ووالله لم أقعدْ عن الحق صولةً وللحق من شأن العظامِ مسيرُ[119]

وكل بقاء لم يدُمْ غيرُ لـــحظةٍ وكلّ رهـــــانٍ بالأمان دثور [120]

فالفعل (لم أقعد) جاء دالاً على المضي، فقد نفى شيئا لم يقع سابقاً كأنما قال: ووالله ما قعدتُ عن صولة الحق الذي هو من شأن العظام، وكذلك قوله: (لم يدُمْ) قصد نفي الماضي وقصده: كلّ بقاء مادام غير لحظة ولا يوجد لذلك رهان بالأمان.

ثالثاً: دلالات الأفعال المزيدة

وينقسم الفعل على قسمين هما: مجرّد يكون ثلاثي أوزانه هي (فعَل) نحو (ضَرَب) و(فَعُل) نحو(كَرُمَ) و(فَعِل) نحو(فَرِح)، ورباعي على وزن (فعلل)، والثاني مزيد من الثلاثي والرباعي وينتهي كلٌّ منهما بالزيادة فيه إلى ستة أحرف((121))، وأحرف الزيادة هي عشرة مجموعة في أكثر من عبارة منها: سألتمونيها أو اليوم تنساه أو السمان هويت((122)).

وقد أدرك العلماء القدماء مالِهذه الزيادات في الأبنية من دلالة إضافية، فهذا ابن جني (ت392هـ) حين عقد بابًا في (قوّة اللفظ لقوّة المعنى) أشار فيه إلى أنّ الألفاظ الدالّة على المعاني إذا زيد فيها شيء وجب بذلك زيادة في المعنى، وضرب لذلك أمثلة منها: الفرق بين قَدَرَ واقتدر، إذ الثانية أقوى من الأولى، وفرّق بين كَسَبَ واكتسب في قوله تعالى:﴿**لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ**﴾ [البقرة:286]، فزيد في لفظ فعل السيئة ونقص في لفظ الحسنة؛ لقوّة فعل السيئة على فعل الحسنة((123)).

1. الفعل الثلاثي المزيد مزيد بحرف:

يُزاد الفعل الثلاثي المجرّد بحرف في أوّله أو وسطه لأغراضٍ عدّة لكلّ زيادة ويكون على عدّة صيغ منها:

أ . أفعل:

وهو فعل ثلاثي مزيد بحرف الهمزة في أوّله، تؤدي زيادة الهمزة فيه إلى تغيير دلالة الفعل، فقد تأتي على الأكثر للتعدية أو للتعريض للشيء أو لصيرورة الشيء أو تأتي لوجود الشيء على صفة أو للدلالة على السلب [124]، واستعمل الشاعر هذا الفعل المزيد في مواضع عدّة منها قوله في قصيدة (النازحون من بلادي):

آن الأوانُ بأن تعود قوافـــــلٌ الصبرُ ألزمها بصمت بادِ[125]

أمضيتُ في اليسر القليل دقائقاً وجنيتُ ما لا يرتضيه فؤادي

فقال: الصبر ألزمها ، مستعملاً الفعل المزيد بالهمزة ولم يقل الصبر لزمها وإنما اختار الفعل المزيد فلزم الشيء ليس كألزم الشيء ويبدو فبها دلالة التعدية التي تضيف مفعولاً وهو مايضيف دلالة جدية بزيادة مفعول وتحمل معنى المطاوعة تقول: "وألزمته الشئ فالتزمه" [126]، والمعنى أن الصبر ألزم القوافل فالتزمت بدليل صمتها البادي والواضح.

وقال في البيت الآخر : أمضيتُ في اليسر القليل دقائقاً، موظّفاً الفعل أمضى بدلًا من مضى، وهو يتحدث بلسان النازحين عن ديارهم ويصف حالهم، ويشير بهذا إلى مطاوعته للظروف الخارجة عن إرادته ، والدليل قوله بأنه جنى ما لا يرتضيه فؤاده وهو الحال التي صار إليها مجبراً؛ فمن الذي يهوى أن يترك داره وحياة اليسر التي كان فيها واصفاً إياها بالقصيرة لأن الظروف حكمت عليها بذلك.

ب . فعَّل:

وهو فعل مزيد بتضعيف وسطه (العين)، وتضعيف عينه يُفضِي به إلى دلالات عدّة، فقد يجيء بمعنى التعدية، أو قد يُراد به النسبة، وقد يجيء بمعنى التنحية والإزالة، ويجيء غالبًا بمعنى التكثير أو بمعنى صار الشيء بصفةٍ ما[127]، ومثاله ما قال الشاعر :

حدّثته فإذا به سمح الرؤى ووعوده كالزهرة المعطاء[128]

وهو من قصيدة (أواصر الصداقة) واختار الفعل (حدّثته) للدلالة على كثرة الحديث أي أكثرت الحديث معه، وهذا ما يحصل مع الصديق لا سيما الصديق الوفيّ، والدليل أنه وجده سمح الرؤى.

ج . فاعَل:

يُزاد الفعل الثلاثي بألف بين فائه وعينه فتحمل صيغته دلالة إضافية ، فيدلّ على المشاركة ولما يكون بين اثنين، ويجيء بمعنى (فَعَل)، أو بمعنى (فَعَّل) لتكثير العمل والمبالغة فيه، وقد يأتي لجعل المفعول مطاوعًا، وقد يأتي بمعنى الموالاة والمتابعة أو بمعنى (تفاعل) [129]، من أمثلته قول الشاعر:

راعيتَ في حُلُمٍ، فزادتْ همةٌ قَدَرٌ على مَرِّ العصور يُصار[130]

والبيت من قصيدة (ذكرى المولد النبوي) وفيه مدح وخطاب موجه لسيد الخلق عليه الصلاة والسلام وذكر فضائله، فوظّف الفعل (راعَى) في قوله راعيتَ في حلُمٍ، اي اهتممت بدعوة أرتها أن تنشر للناس فزادت الهمة حتى وصلت بمر العصور ، وقد أفادت المطاوعة بدليل مانتج عن المراعاة زيادة الهمة وتحقّق الغاية.

2. الفعل الثلاثي المزيد بحرفين :

وفيه يُزاد الفعل الثلاثي المجرّد بحرفين من حروف الزيادة بأوزان عدّة يحمل كلّ وزن دلالاتٍ وأغراضاً، وهذه الأوزان:

أ . انفعل : ويدلّ هذا الفعل على مطاوعة (فَعَل) نحو: كسرته فانكسر[(131)]، ومن أمثلة ما ذكره الشاعر من هذه الصيغة قوله:

كيف انقضى كيف انحنى لحظةً العمر يمضي سارحٌ في الخيالِ[132]

وهو من قصيدة (للذكريات شجونٌ) وهنا الشاعر يتساءل عن عمره كيف انقضى وكيف انحنى وهو أفعال دالة على المطاوعة فكيف مضت ومرت لأنها طاوعت الأيام مجبرة والعمر ليس بيده الإنقضاء وليس له المضي في ذلك.

ب . تفعَّل :وتكون هذه الصيغة بزيادة التاء وتضعيف العين على الفعل الثلاثي فتدل على عدّة معانٍ منها: مطاوعة "فَعَّلَ" نحو: كسّرته فتكسّر، وبمعنى التكلّف نحو تشجّع، أو بمعنى (استفعل)، وتدلّ على العمل بعد العمل في مهلة، وتدلّ على اتخاذ الشيء، وتدل على التجنّب[133]، وغير ذلك من المعاني، وفي قول الشاعر:

فدارِي هنا بين البيوت تهدّمت وأهلي هنا بين الأنام تُرَقَّبُ[134]

والبيت هنا يصف صورة مأساوية عن الحرب والدمار ،وتحدّث بلسان من وقع عليه هذا الظلم، مستعملاً الفعل (تهدّم) على وزن تفعّل دالا على قوة الهدم ووالتكلف في وصفه ، وذكر الفعل **(تُرَقَّبُ)** وهو على وزن تفعل بصيغة المبني للمفعول للدلالة على من وقع عليه الفعل، والصورة مؤلمة تصف الحال فأهله بين الناس تُؤخذ رقابهم على سبيل المبالغة في الفعل.

د . تفاعل:

ويدلّ هذا الفعل المزيد مُطاوعة (فاعَلَ)، وعلى المشاركة في الفعل والتظاهر بالفعل، ويدلّ على المبالغة وتكثير العمل، أو على الموالاة والمتابعة[135]، وقد وردت بكثرة دواوين الشاعر منها قوله:

ثقلت علي بحملها الاسقام وتعاظمت شأنا هي الأورام[136]

هذا البيت تحدث فيه عن تسارع الأيام والتقدم في العمر حتى كثرت في جسده الأمراض ، وتعاظمت الأورام في جسده فذكر الفعل (تعاظَم)على وزن تفاعل دلّت على المبالغة والتكثير في حاله، وقد وظفها بكثرة للدلالة على مبالغة وتكاثر الأحداث في قصيدة (خاتمة الأحزان) مشيراً إلى مامرت به بغداد على مر الزمان فقال في بعض أبياتها:

وتكاثَر الشيء المريب بموطني وتزاحمَ الأقوامُ قتلَ جوادِ[137]

وتثاقلت مني الهمومُ تلومني وتعاهدَ الأشرار في إرصادي

وتناغم الوجدُ الحزينُ بأهله والذكرياتُ أسرنَ نبضَ فؤادي

وتدارَكَ الشوقُ الجميل مقاصدي فهوى على صوت الجميل الشادي

وقد أدى توظيف هذه الصيغة إلى إعطاء صورة ذات إيحاء دلالي معبّر ومتسلسل ف(تكاثرَ، تزاحم،تثاقلت، تعاهد، تناغم، تدارك) كلها أفعال نسجت تعبيراً تكسوه المبالغة والتكثير؛ فهي حقائق ومشاعر واقعية لايمكن تجاهلها.

3. الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف:

استفعل:

وزيادة الفعل الثلاثي في هذه الصيغة ثلاثة حروف في أوّله تؤدّي إلى زيادة المعاني، فتأتي غالبًا دالّة على الطلب والاستدعاء أو للإصابة وإيجاد الصفة ، وقد يكون أيضًا بمعنى الانتقال والتحوّل من حال إلى آخر، وقد يأتي بمعنى(تَفَعّل) لتكلّف الشيء وتعاطيه، وغيرها من المعاني[138]، قال الشاعر:

لا تنسَ حتفك فالأيام مسرعة واسترشد الذكر في أمن وفي سَلَمِ[139]

هذا البيت من قصيدة (لا تنسَ حتفكَ) وهي من أجمل قصائد الوعظ والحكمة والتذكير التي تذكر الإنسان بمصيره المحتوم وهو الموت والاستعداد للآخرة والتهيؤ لها بالعمل الصالح، فاستعمل فعل الأمر (استرشِدْ) من الفعل استرشدَ وهو ثلاثي مزيد أصله (رشد) "وأرشده الله وأرشده إلى الأمر ورشده: هداه. واسترشده: طلب منه الرشد. ويقال: استرشد فلان لأمره إذا اهتدى له، وأرشدته فلم يسترشد"[140]، والمعنى أن الفعل بزيادته دلّ على الطلب والاستدعاء والنصح، والحث على ذكر الله في الأمن أو في السلم؛ لأن الموت يأتي لا محالة ومن دون استئذان فالأيام تمضي مسرعة.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وبعد رحلة الحث والتحليل في هذه الدراسة تبين ما يأتي:

كان فارساً من فوارس الشعر العربي الذين حافظوا على رونقه البهيّ، إذ نجد في شعره روح القصيدة العربية الأصيلة الممزوجة بالحكمة والمتوشحة بالروح الإسلامية، فصيحا بليغاً؛ إذ برز توظيف الشاعر وتركيزه على الصيغ الملائمة لغرض القصيدة، فمثلا قد ياتي في سياق المدح تكرار فعل المضارع لدلالة الاستمرار والتجدد، كقصيدة مدحه للرسول عليه الصلاه والسلام ، لتزيد هذه الصيغة من وصف حبه الكبير وتجدده في قلبه، بالمقابل وجدناه في موضوع الصراع العربي قد كرر صيغ الجموع ؛ لأن هذه الحالة من الصراع تستلزم توظيف كثير من الالفاظ الدالة على الجمع، لاسيما أن الصراع بين

عدة أطراف وأن الحوادث والمشاعر الناتجة عن ذلك كثيرة تتطلب ألفاظاً دالة على الكثرة، وكان تكرار اسم الفاعل في المواضع التي تستوجب ذلك له دلالة على الحدث مع صاحب الحدث مع دلاته على الثبات مقارنة بدلالة الأفعال، كما دلّ اسم المفعول على وصف وقع على الموصوف ، وكانت الموضوعات التي يطرحها في القصيدة تؤدي إلى ذلك لاسيما وقوع الظلم والحوادث هنا وهناك.

بينت الدراسة أهمية الصيغ الدالة على التكثير والمبالغة والقوة في المعنى، وأعطت إيحاءاً دلاليا، ولم يقف في استدلاله بالمصادر على نوعٍ واحد بل وظّفَّ انواعه على كثرتها واختلاف دلالتها، كان للكثير منها دلالة المبالغة وتوكيد الحدث، فكل زيادة في المبنى لها غرض وزيادة في المعنى، وهو ما يشير إلى براعة الشاعر في انتقاء الألفاظ الصرفية المناسبة لغرض القصيدة مع الصيغة الملائمة لهذا الغرض.

وفي ختام هذا البحث وبعد قراءة وتحليل أبيات الشاعر لايسعنا إلا أن نقف وقفة إجلال واحترام وتقدير للشاعر الفذّ القدير سامي الكبيسي تغمده الله تعالى برحمته وجعل شعره في ميزان حسناته إذ قلّ في هذا الزمان أن نجد شعرا فصيحاً أصيلاً نحسب أنه من الشعراء الذين قال وصفه ربنا عزوجل بقوله:{إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (227) } [الشعراء: 227].

كما نوصي بدراسة شعره من النواحي اللغوية الأخرى، والنظر في الجانب التارخي لشعره ؛ إذ دوّن فيه الكثير من الأحداث المهمة.

الهوامش:

(1) ينظر: الأعمال الشعرية: سامي عبد القادر الكبيسي، عمان: دار فضاءات ، ط1، 2020م: 289/2.

(2) ينظر : المصدر نفسه: 119/3.

(3) ينظر: المصدر نفسه: 119/3-126.

(4) ينظر: الأعمال الشعرية: 289/2-290.

(5)ينظر: الأعمال الشعرية: 290/2.

(6) مقابلة شخصية من الباحثة : م.م. إيلاف خالد مع الشاعر في منزله في بغداد_ الغزالية مساءاً بتاريخ: 2020/10/10.

(7) مقابلة شخصية مع الشاعر: 2020/10/10.

(8) مقابلة شخصية مع الشاعر.

(9) الأعمال الشعرية: ديوان حصاد الذكريات: 9/1.

(10) المصدر السابق نفسه: 10/1.

(11) ينظر: الأعمال الشعرية: 75/1.

(12)خبر موته نقلاً عن أبناءه.

(13) ينظر:جامع الدروس العربية: مصطفى الغلاييني :207/1.

(14) لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور (ت711هـ): 9/ 189 .

(15)شرح شافية ابن الحاجب: رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت686هـ):1/1.

(16) الممتع في التصريف: ابن عصفور علي بن مؤمن (ت669هـ) : 21/1.

(17) ينظر: التبيان في تصريف الأسماء: أحمد حسن كحيل : 10.

(18) ينظر: جامع الدروس العربية:5/2.

(19) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه : د. خديجة الحديثي :259.

(20) ينظر: الكافية في علم النحو: ابن الحاجب المصري (ت646هـ):41/1.

(21) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك:لقاضي القضاة بهاء الدين عبد الله ابن عقيل العقيلي الهمداني المصري(ت672هـ): 3/ 106.

(22)معاني النحو:: د. فاضل السامرائي 4/ 36 ، وينظر:أهمية البنية الصرفية ودلالتها في القرآن الكريم : أ.م. د. خليل محمد سعيد مخلف: بحث منشور على الانترنت:1.

(23) تعجيل الندى بشرح قطر الندى: عبد الله بن صالح الفوزان:275.

(24) الكليات: لكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت 1094هـ) : 1014، وينظر: دراسات في النحو: صلاح الدين الزعبلاوي : 408.

(25) دلائل الإعجاز في علم المعاني: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، الجرجاني (ت471هـ) :17-18.

(26)الأعمال الشعرية : 3/ 15.

(27) المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت 458هـ]: 6/ 187.

(28) الأعمال الشعرية: 3/ 16

(29) الأعمال الشعرية :3/ 245.

(30)مختار الصحاح: 1/ 328.

(31) الأعمال الشعرية :59/4.

(32)جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت 321هـ) :2/ 821.

(33) الأعمال الشعرية:3/ 50.

(34) المستقصى في علم التصريف: د. عبد اللطيف محمد الخطيب: 478.

(35) الكافية في علم النحو: 41/1.

(36) شذا العرف في فن الصرف: أحمد بن محمد الحملاوي (ت1315هـ): 63.

(37) الأعمال الشعرية :221/2.

(38) المصدر نفسه : 2/ 222.

(39)المصدر نفسه:3/ 174.

(40)ينظر: القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت 817هـ):1/ 735.

(41) المصدر نفسه : 2/ 223.

(42)المصدر نفسه: 17/3.

(43) معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة): أحمد رضا:5/ 639.

(44) شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك: بدر الدين محمد بن مالك (ت686هـ): 1/ 317 .

(45)ينظر: الصرف الوافي دراسة وصفية تطبيقية : د.هادي نهر: 138.

(46) ينظر: الكتاب: عمرو بن عثمان سيبويه (ت180هـ): 23/4.

(47) الأعمال الشعرية: 4/ 58.

(48) ينظر: المستقصى في علم التصريف: 497، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية: على الجارم ومصطفى أمين:2/ 268.

(49)الأعمال الشعرية: 135/3.

(50)الأعمال الشعرية: 2/ 226.

(51) المحكم والمحيط الأعظم:6 /758.

(52) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب: 148/1.

(53) الأعمال الشعرية: 53/2.

(54) جمهرة اللغة:2 /827.

(55) الأعمال الشعرية:79/3.

(56) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: عبدالله بن هشام الأنصاري (ت 761هـ): 243/3.

(57) الكتاب: 110/1.

(58) ينظر: معاني الأبنية في العربية: د. فاضل صالح السامرائي:94-96.

(59) الأعمال الشعرية :1/ 179.

(60) كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ):199/5.

(61) ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: نشوان بن سعيد الحميري (ت573 هـ):2/ 783.

(62) الأعمال الشعرية : 2/ 52.

(63) ينظر: كتاب العين : 4/ 349، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري (ت393هـ) : 6 /2175.

(64) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: 219/3.

(65) الأعمال الشعرية: 179/1.

(66) الأعمال الشعرية: 1/ 201.

(67) ينظر: معاني الأبنية في العربية: 100.

(68) الأعمال الشعرية : 2/ 16.

(69) الأعمال الشعرية: 3/ 79.

(70) الأعمال الشعرية :3/ 241.

(71) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية :2/ 621.

(72) دراسات في النحو: 355.

(73) الأعمال الشعرية:49/4.

(74) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية :2/ 485.

(75) الأعمال الشعرية: 179/2.

(76) معجم متن اللغة :5/ 814.

(77) شذا العرف في فن الصرف: 66.

(78) ينظر: الكناش في فني النحو والصرف: عماد الدين إسماعيل بن علي (ت 732 هـ):1/ 339، شذا العرف في فن الصرف: 1/ 66.

(79) ينظر :شذا العرف في فن الصرف: 1/ 68-69.

(80) الأعمال الشعرية : 50/2

(81) كتاب العين: 91/2.

(82) تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الزَّبيدي (ت 1205هـ): 33/ 110.

(83) الأعمال الشعرية: 3/ 179-180.

(84) ينظر: تصريف الأسماء والأفعال: د. فخر الدين قباوة: 190.

(85) ينظر: شذا العرف في فن الصرف: 146 ـ 147.

(86) ينظر: الصرف الوافي: 220.

(87) ينظر: شرح ابن عقيل: 114/4.

(88) جامع الدروس العربية: 64/2.

(89) ينظر: المصدر السابق نفسه:64/2.

(90) شرح المفصل للزمخشري: يعيش بن علي بن يعيش(ت 643هـ): 327/3.

(91) الأعمال الشعرية: 3/ 169-172.

(92)تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي أبو منصور (ت370هـ): 11 /184.

(93) ينظر:شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك :143/2، وينظر: تصريف الأسماء في اللغة العربية: د. شعبان صلاح:14.

(94) .ينظر تصريف الأسماء في اللغة العربية :14.

(95) الأعمال الشعرية: 3/ 135- 137.

(96) ينظر: الأصول في النحو : أبو بكر محمد بن السري بن المعروف بابن السراج (ت 316هـ):3/ 97.

(97) شذا العرف في فن الصرف : 33.

(98) تاج العروس من جواهر القاموس:30/ 466.

(99) تاج العروس من جواهر القاموس:38/ 48.

(100) ينظر: النحو الواضح في قواعد اللغة العربية:2 /234.

(101)النحو المصفى: محمد عيد :656.

(102) الأعمال الشعرية: 360/4.

(103) النحو الوافي: عباس حسن:3/ 231.

(104) قرينة السياق ودورها في التقعيد النحوي والتوجيه الإعرابي في كتاب سيبويه: إيهاب عبد الحميد عبد الصادق سلامة:رسالة دكتوراة، قسم اللغة العربية، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس:339.

(105)أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك :3/ 207-208.

(106) ضياء السالك إلى أوضح المسالك: محمد عبد العزيز النجار :3/ 45.

(107) الأعمال الشعرية: 3/ 101.

(108) الأعمال الشعرية: 3/ 135.

(109)كتاب العين :2/ 250.

(110)) ينظر: الأصول في النحو: 38/1،وينظر: المفتاح في الصرف: عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ):53/1.

(111) الأعمال الشعرية: 3/ 71-73.

(112) الأعمال الشعرية: 52/3.

(113) شرح المفصل للزمخشري: 4/ 205.

(114) ينظر: المصدر نفسه: 4/ 450

(115) حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك: محمد بن علي الصبان (ت 1206هـ):3/ 322.

(116)ينظر : تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد: محمد بن يوسف المعروف بناظر الجيش (ت 778 هـ) : 180/1.

(117) الأعمال الشعرية: 3/ 73.

(118) الأعمال الشعرية: 3/ 237.

(119) الأعمال الشعرية: 3/ 239

(120) الأعمال الشعرية: 3/ 241.

(121) ينظر: شرح ابن عقيل: 227/4.

(122) ينظر: الشافية في علم التصريف : عثمان بن عمر بن الحاجب (ت 646هـ):81/1.

(123) ينظر: الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت392هـ): 268/3-269.

(124) ينظر: شرح المفصل للزمخشري: 438/4.

(125) الأعمال الشعرية:162/2.

(126) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية :5/ 2029.

(127) ينظر: الكناش في فني النحو والصرف: 68/2.

(128) الأعمال الشعرية: 3/ 35.

(129) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب: 96/1، وينظر: الكناش في فني النحو والصرف: 68/2،وينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: 425.

(130)الأعمال الشعرية: 1/ 284.

(131) ينظر: الكناش في فني النحو والصرف: 69/2.

(132) الأعمال الشعرية:135/4.

(133) ينظر: شرح المفصل للزمخشري: 437/4.

(134) الأعمال الشعرية: 78/4.

(135) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: 414 ، 525.

(136) الأعمال الشعرية: 57/4.

(137) الأعمال الشعرية:1/ 197-199.

(138) ينظر: شرح المفصل للزمخشري:4/ 442 .

(139)الأعمال الشعرية: 4/ 119.

(140) الأعمال الشعرية:4/ 117.

المصادر والمراجع

1. **أبنية الصرف في كتاب سيبويه:** د. خديجة الحديثي، ط1، منشورات مكتبة النهضة- بغداد، 1965. 1358هـ.
2. **الأصول في النحو:** أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت 316هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت، عدد الأجزاء: 3.
3. **الأعمال الشعرية:** سامي عبد القادر الكبيسي، عمان: دار فضاءات ، ط1، 2020م.
4. **أهمية البنية الصرفية ودلالتها في القرآن الكريم** : أ.م. د. خليل محمد سعيد مخلف: بحث منشور على الانترنت
5. **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك:** عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد جمال الدين عبد الله الأنصاري، ابن هشام(ت761هـ)، دراسة وتحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر- بيروت.
6. **تاج العروس من جواهر القاموس:** محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي(ت1205هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية(د ت).
7. **التبيان في تصريف الاسماء:** أحمد حسن كحيل ، ط 6 ،جامعة الأزهر- مصر.
8. **تصريف الأسماء في اللغة العربية** :د. شعبان صلاح، دار الثقافة العربية /القاهرة ـ مصر(د ت).
9. **تصريف الأسماء والأفعال**:د. فخر الدين قباوة، ط2،مكتبة المعارف/ بيروت، 1988.
10. **تعجيل الندى بشرح قطر الندى:** عبد الله بن صالح الفوزان: دار ابن الجوزي/ السعودية، الطبعة الثانية، 1429هـ .
11. **تهذيب اللغة:** محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت370هـ)،المحقق: محمد عوض مرعب،ط1، دار إحياء التراث العربي – بيروت2001م.
12. **جامع الدروس العربية:** للشيخ مصطفى الغلاييني، مراجعة: د.عبد المنعم خفاجة، ط30،المكتبة العصرية: بيروت ـ لبنان1414هـ/1994.
13. **جمهرة اللغة:** أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت321هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت،الطبعة: الأولى، 1987م، عدد الأجزاء: 3.

14. **حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك**: أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت 1206هـ)، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، الطبعة: الأولى 1417 هـ -1997م، عدد الأجزاء: 3.
15. **الخصائص**: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت392هـ)، ط4،الهيئة المصرية العامة للكتاب(د ت).
16. **دراسات في النحو**: صلاح الدين الزعبلاوي: موقع اتحاد كتاب العرب.
17. **دلائل الإعجاز في علم المعاني**: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت471هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى،1422هـ - 2001 م.
18. **الشافية في علم التصريف**: عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب المالكي (ت646هـ)،تحقيق: حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية – مكة، الطبعة: الأولى، 1415هـ 1995م،عدد الأجزاء: 1.
19. **شذا العرف في فن الصرف** :أحمد بن محمد الحملاوي (ت1315هـ) قدّم له وعلّق عليه: الدكتور محمد بن عبد المعطي، خرّج شواهده:أحمد بن سالم المصري،دار الكيان، الرياض/ السعودية(د ت).
20. **شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك**: بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (ت 686 هـ):تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، الأولى، 1420 هـ - 2000 م
21. **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**: لقاضي القضاة بهاء الدين عبد الله ابن عقيل العقيلي الهمداني المصري(ت672هـ) :محمد محيي الدين عبد الحميد، ط 2، ، دار الطلائع(د ت).
22. **شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»**: محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (ت 778 هـ)، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة – مصر، الطبعة: الأولى، 1428 هـ،عدد الأجزاء: 11 .
23. **شرح المفصل للزمخشري**: يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء ، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت 643هـ)،قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م،عدد الأجزاء: 6 (5 وجزء للفهارس).
24. **شرح شافية ابن الحاجب**: محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (ت686هـ) حققهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما، الأساتذة: محمد نور الحسن،محمد الزفزاف،محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان1395 هـ - 1975 م.
25. **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**: نشوان بن سعيد الحميري (ت573 هـ)، تحقيق: أ.د. حسين بن عبد الله العمري،أ.مطهر بن علي الأرياني، أ. يوسف محمد بن عبد الله، دار الفكر المعاصر/ دمشق،1999.
26. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**: إسماعيل بن حماد الجوهري (ت393هـ): المحقق: أحمد عبد الغفور عطار،ط4، دار العلم للملايين- بيروت. يناير 1990.
27. **الصرف الوافي دراسة وصفية تطبيقية**: د.هادي نهر، ط1،عالم الكتب الحديث، أربد–الأردن2010.
28. **ضياء السالك إلى أوضح المسالك**: محمد عبد العزيز النجار، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى 1422هـ - 2001م، عدد الأجزاء:4.
29. **القاموس المحيط**: محمد بن يعقوب الفيروز ابادي مجد الدين(ت817هـ)، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، ط 8،مؤسسة الرسالة، سنة1426هـ ـ 2005.

30. **قرينة السياق ودورها في التقعيد النحوي والتوجيه الإعرابي في كتاب سيبويه:** إيهاب عبد الحميد عبد الصادق سلامةرسالة: دكتوراة، قسم اللغة العربية، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، إشراف: الأستاذة الدكتورة: أميرة أحمد يوسف (أستاذ النحو والصرف)، الأستاذة الدكتورة: حسنة الزهار (أستاذ علم اللُّغَة) 2016 م، عدد الأجزاء: 1.
31. **الكافية في علم النحو**: ابن الحاجب جمال الدين بن عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري الإسنوي المالكي(ت646هـ)،المحقق: الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر، ط1،مكتبة الآداب – القاهرة2010 م.
32. **كتاب العين**: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت175هـ)،تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي،دار ومكتبة الهلال، عدد الأجزاء: 8.
33. **الكتاب**: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت 180هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة،الطبعة: الثالثة، 1408 هـ - 1988 م، عدد الأجزاء: 4.
34. **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت1094هـ)،تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري: مؤسسة الرسالة – بيروت.
35. **الكناش في فني النحو والصرف**: أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب (ت732هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان2000 م.
36. **لسان العرب**: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري(ت711هـ)، ط3، دار صادر- بيروت.
37. **المحكم والمحيط الأعظم**: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: 458هـ]،تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2000 م.
38. **مختار الصحاح**: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت666هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، ط 5، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، 1420هـ / 1999م.
39. **المستقصى في علم التصريف**: د. عبد اللطيف محمد الخطيب، ط 1، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع الكويت1424هـ - 2003.
40. **معاني الأبنية في العربية** : د. فاضل صالح السامرائي،ط 2، دار عمار، عمان الاردن 1428هـ - 2007م.
41. **معاني النحو**: د.فاضل صالح السامرائي، ط 2، شركة العاتك لصناعة للطباعة والنشر والتوزيع/ القاهرة، 1423هـ-2003 .
42. **معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)**: أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق)، دار مكتبة الحياة – بيروت،جـ 1 و 2/ 1377 هـ - 1958 م،جـ 3/ 1378 هـ - 1959 م،جـ 4/ 1379 هـ - 1960 م،جـ 5/ 1380 هـ - 1960 م.
43. **المفتاح في الصرف** : أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت471هـ)، تحقيق:الدكتور علي توفيق الحَمَد، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط 1، 1407هـ - 1987م.
44. **الممتع في التصريف**: ابن عصفور علي بن مؤمن الاشبيلي(ت 669هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ط 1، دار المعرفة/ بيروت - لبنان1987.
45. النحو المصفى: محمد عيد، مكتبة الشباب، عدد الأجزاء: 1.
46. **النحو الواضح في قواعد اللغة العربية**: على الجارم ومصطفى أمين، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع،عدد الأجزاء: 2.

47. **النحو الوافي**: عباس حسن (ت 1398هـ)، دار المعارف، الطبعة الخامسة عشرة،عدد الأجزاء:4.